

الانسان الشراخ



اذ نرسلها دعوة الى القوة ، دعوة الى الابدان بالذات ، دعوة الى الكبرياء العاقلة المبدعة . فاننا نقصد الى الكشف عن حقيقة الشخصية ، لهذا الكائن العربي الذي اطل بفيضها يوماً ، فاشاع الروح في ركام الزمن . فكان ان استوى لها معنى تضح الحياة في مرقه ، مكان ، معنى بات كالتشاذب في عرف الوجود وكثاير الشبهة المنطقية في عرف الحياة .

ذلك الكائن الذي تترك وانساب في اليأس الهامد ، انسياب العاصرة التي تغد بالاهتزاز الحية الميدا ، وتقتي بالري والروا . . . ذلك الكائن الذي تقدمت فيه الحياة ، فتدح حياً في الشكل البشري بمناه .

نحن انما نرى هذا الكائن عناية الايمان به ، وعناية الايمان منه بذاته ، الذات التي لا وجود وراء وجودها ، ولا حقيقة فوق حقيقتها ، ولا منطق الا ينطق . . . في سيل شريفة هذا الايمان ، الايمان بالذات ، تطوي ونلتس ، ونجهد ونجاهد . ففي عقيدتنا ان الطبيعة الكونية هامة باثرة ، وحقيقة المنى فيها هذا الانسان ، الذي يتزل منها . تلة عبقريتها المولدة المعجزة ، وصيرورتها المتطورة ابداً المجددة دائماً . . . انه في الكون عقل الكون ، وموئل الغاية الفنية فيه .

هذا الانسان الذي كلما شد الطبيعة اليه ، وصفا بفيض طبيعته ، اخضبت واستشرفت بحجته ، تلقاء تخلق اعلى في وعي الكون . . . وكلما شدته اليها ، ففي وجوده الفاعل في وجودها المتغل ، وذلك هو بوار الطبيعتين ، وانطاس معالم الذات في ضل المادة المترسية . فينطاع ، مضجعا في اقدار الكون ، تدبر به سير الطيش في خبط الشوا . . . بينا هو - وقد وعى ذاته - فني صراعاً هذه الطبيعة اقدارها ، فمردفها نحن الوجود ارفع ، نحو وجوده نفسه ، الذي هو كل الفن في كل الادراك .

والانسان الحديث الذي تفتق للحرارة على الكون ، لا يتخلى عن الاقدار النواميس ، فاعظمها لاقدار ذاته ، بداة الطفر باقتماد وجود ، يضع فيه الانسان كثيراً من ادراكه ، في كبير من فنه .

هذا نحن فبشر « الكينونية » اطلاق معنى الذات في معنى الوجود ، ونحارب « الكونية » التي هي انكماش ونحجر جهنم ، في اي مظهر تبدت . في المذريات الصوفية ، في المذاهب الاجتماعية ، في الاتجاهات القوية .

الانسان في المظهر الكوني « انسان شراخ » ، يستمد كما يستمد المركب الشراعي نفحة المارة اتفاقاً ، فوجوده مضجعل ، ومناه عديم ، والاتكالية تلفه وتطيف عليه من اعنائه . . . بينا هو اي المركب في مظهر الكينونية « مظهر البخار » ، لا ينتظر القدر كي يسوقه ، بل هو يصطنعه ، وليس يعدم وجوده ، بل هو يفرسه في تحد وكبرياء عاقلة . . . والعربي « كينوني » بطبيعته ، ذاتي حتى لتضيق المادة بذاتيته :

واذا كانت النفوس كباراً
ثبتت في مرادها الاجسام .

فنحن ايئاماً بشخصيته الكبيرة ، نرب به الى الايمان . . . وكما تتجبر في الفرد شخصية الجماعة ، فيجبر عنها . تتجبر في شخصية الجماعة روح « الكل الانساني » ، تدبر عنه . . . ولم يكن بعيداً اليوم الذي حمل فيه العربي الى الكل الانساني رسالة ذاته ، كما ليست دجمة خصائص الذات ، بعيداً في منطق الصيرورة الدائرة ، في حطة تدققا وتدفقها . . .

نحن نؤمن بالانسان ، ولكن طبيعياً اننا ان نفعه الا ان كوة ذاتنا ، ولقد اشرفت هذه الكوة حيناً ، فكانت يذوباً للاشراق . . . فنحن لذلك ، اعق بها ايئاماً .

تلك « تجربة امتحانية » ، لم تزل في وعي التاريخ ، آية ادلال . . .

عبد الله العلاملي

الفكرة القومية في مراحل تطورها الحديث



الامتدادات شخصية وتعبيراً عن الروح القومي الخاص ، كما كان انقلها فعالية ، فقد امتد بعيداً ثم لم يتكفي . حسيراً .

والحقيقة التي تبدى على البعث المجرى الدقيق ، ان الدين لم يكن الا «تعبير البقطة» في احساس الطبيعة العربية ، التي شعرت بالخص . فلا بدع اذا اشقت عبارات وانتجعت جملها ومقاملها المعبرة ، من اعين المبررات المعززة لكائن الحي . ذلك ، فجاء الدين تعبيراً قومياً ، تتسق مع الامتدادات القومية ، التي كانت تهيم وتسيطر . وقد وقع صعداً في خط الاتجاه . . . كما سبق لهذه الطبيعة انها استشهدت اساليب اخرى من التعبير عن الذات والخصائص الثابتة ، كالفروسية حياً ونزوع الخيال الحزبي حياً آخر .

وفي مفهوم ان الدين يزا ، القومية العربية ، لم يكن الا مراحل تطورها الحديث فقط ، اي في هذه الحقبة المتأخرة من التاريخ . فليس الا القومية التي شمت وشاعت فيها بقطة الخصائص . . . ولهذا الذي تقرره . . . وواضح ، ليس يسمح بربوب او تخوف ، كما ليس يسمح بقريد او اقيات .

وهذا ما يجعلنا مدغمين بدافع الضرورة الى الكلام على اسباب التنبه العربي الجديد ، وتاريخه ، مع الملاحظة بأنه لم يكن يفرق قبل الحرب العامة الماضية سنة ١٩١٤ بين القضية الاسلامية والقضية العربية ، الا على وجه طفيف ، وهذا الفرق الذي اتخذ درجة الوضع التام بعد الحرب نفسها بامد قصير . . . واسبابه ترجع الى :

١ - الاستعمار الاوربي المشفوع بالتبشير الديني : فان الاستعمار اولاً كسره عبرت بحلوة ، وثانياً كسره حركة تبشير بدني . وتحدد لدين آخر . اثار المشاعر واسمرها وملأ النفوس رغبة حادة بشي . جديد ، ويتعذب الاستعمار على بلاد العرب في مصر والجزائر تحدد

رغم « التحيز الموضوعي » للقومية العربية ، ولفهومها الحقيقي الذي غدا يمكن من الوضع ، لم يزل في الناس من تربية فيثخونها ، ومن يريدونها على مفاهيم ليست لها فيشوه وجه حقيقتها ، ويزيد في معنى التخوف ومكان التفزع .

ونحن من هؤلاء ، هؤلاء ، بسين من يجمل وآخر لا يمي . ولتبيان الحقيقة نضع تحت نظر الدارسين خطأ بيانياً ، يرسم لنا المسير التطوري لها ، الذي جازت خلاله من شي . كالا احساس المنبهة ، الى شي . كالفكر المدعول فيها ، الى فكرة واعية . متروكة . انبثقت فيها الطبيعة العربية بكل خصائصها ، وانحدرت الى الواقع العربي انحدار الحياة .

ونحن في هذا البحث ، انما نغني بنباتات الفكرة القومية في مراحل تطورها الحديث فقط ، اي في هذه الحقبة المتأخرة من التاريخ . فليس الا القومية التي شمت وشاعت فيها بقطة الخصائص . . . ولهذا الذي تقرره . . . وواضح ، ليس يسمح بربوب او تخوف ، كما ليس يسمح بقريد او اقيات .

والافاق القومية العربية وفكرتها ، يتصل بالاحساس بها ابد كثيراً . بل على ضوء الفكرة القومية واستجواها ، ذهب الباحثون في فلسفة الحضارات والاحرى فلسفة التاريخ ، يفسرون بها كل حركات التمدد العربي واسرار المناصرة الكبرى . فقد طبعت القومية كل وجودهم السياسي وكانت ظاهرة شديدة بالوضوح والبروز ، حتى لقد بات الدين - ابا دولتهم - اداة مروجة للقومية ، دون العكس المفضل الوام .

«بقطة القومية» يفسر هؤلاء ، التخلفات الكبرى والامتدادات الجارفة ، التي من شأنها ان تطعم التاريخ وتطيه الرواة الجديدة . فالامتداد اليوناني فالروماني فالعربي ، كانت كلها تعبيراً عن طبيعة قومية . وعز ذاتها ، وانطلقت . بتدفقة تطبع الوجود بجزءها . . . وكان الامتداد العربي - دون ريب - ابرز هذه

هذا الشيء الجديد نوعاً من التعديد، فاصح « إسلامياً عربياً »
بعد ان كان « إسلامياً » فحسب .

وبسبب وجود الدولة الإسلامية المركزية، المائتة في
الدولة التركية، صار هذا الشيء الجديد « إسلامياً عربياً يدور
على قطبها » .

وبذلك تقوى معنوية الدولة التركية، من حيث اراد التريبون
اضافها، ولقد شعر بهذا، السلطان عبد الحميد الثاني قبل ارتفاع
العروش، فقد انية على « شبروح » مع العرب حكماً لا مركزياً (١)
وتحقيق رغباتهم القصوى وجعل اتصالهم بدولة الخلافة رمزياً . ولكن
دس امثال مراد بك الداعستاني مع بعض المقادير العالية، واثارة
مخاوفه من خلافة عربية جعله يعدل في حذر .

٢ - حركات البلقان الاستقلالية وعجز الدولة التركية عن
اخمادها، جعل العرب يفكرون في مستقبلهم حيث لم تعد الدولة
العثمانية ضماناً كافياً له .

ورؤية امير عربي، معجزة الدولة عن دفع الخطر عن بلاده
وهو « الامير عبد القادر الجزائري » بينهم، قلل ثقتهم بالدولة وجعل
خطر المستقبل - قريبا بان يخطروا قوامهم في حدود بلادهم (٢)
وفكروا « باللامركزية » وصاغوا فكرتها صوغاً علمياً، وبشكل
نظريه يبشرون بها في الوسط العربي وبشكل اقتراح للدولة
وبذلك اصبح هذا الشيء الجديد « إسلامياً عربياً يدور على
قطب نفسه » في صلة رمزية بالدولة العثمانية .

٣ - رغبة الشباب التركي بالانقلاب وازالة هيكل الحكم
القديم الذي بدا متداعياً، جعلت آمال العرب تقوى في انهم لا بد
فاترون بشيء في التشكيلات الجديدة، فابدا جميع الاتحاد
والترقي وساهموا في الانقلاب بقتهم .

ولكن انكشف الايل من انتكاس قطع من جانب الترك،
جعل العرب يلحسون غطلة تأسر فظيمة سوف تنتهي بتسحق كيانهم

واذابة طبيعتهم، فانطلقوا يبشرون بالانقصال ولو ادى الى العتب .
اضف الى هذا، الشعور بالضبط المقصود الذي كان كالمول
المنشود، وصراح امام الين في قسوة وبمادة عربية تقريباً،
فكان للاشكاليين بين العرب في الصراع ما قدف في افئدتهم وعياً
بجمل هذا الشيء الجديد « إسلامياً عربياً قطع » .

٤ - اتصال العرب الثقافي بأوروبا، واعتناقهم لثقافة القومية
الجديدة وتشبعهم بفلسفتها، جعلهم يزودون الحركة بسلاح جديد
انشط الاقليات الدينية الاخرى (٣)، السامية في الحركة التحريرية،
فاصبح هذا الشيء الجديد « عربياً قطعاً » (٤)، يدور على قطب قومي،
في صلة رمزية بالاسلام .

٥ - اتصال العرب السياسي بأوروبا وتحديدهم بالانتداب الذي
كان خطه خسف، ادى الى يقظة الطبيعة ورجمة الروح في عنفوان
لاهب وعزيمة غالبة، فذا ذلك الشيء الجديد « عربياً خاصاً »
يدور على قطب القومية العربية قطعاً حسب . وعلى هذا تركيز
الفكر العربي واستوت ارادته .

ويظهر من هذا التسلسل، كيف دار التلبه العربي على اشكال
شقي ومن في ادوار نشوئية كالة، دخلها ما يدخل الكائن
الحي من الحالت وانفعالات للزوائد، حتى استقر على اقوم
الاروعاء .

وما بقي في الفكر البعض من زوائد، فهي كالأعضاء
الاثيرة انطست وظيفتها واضحت غير عاملة، والطالب الاجتماعي
يعمل كما يعمل الطيب الضوي اذا ما احتاجت على بترها .
فان تركز عليه الفكر العربي من امتداد بالقومية العربية قطعاً،
هو وحدة المركبات في ابسط مظاهرها الطبيعية .

فكل اتجاه يأخذ بهذه الوحدة الى التنبص او التزبد، معناه
التأمر بقصد تحطيم الوحدة الطبيعية البسيطة، لاكان الاجتماعي
العربي .

(٣) يشهد لهذا المؤتمر العربي الاول الذي انشد في باريس بتاريخ ٢٤
نيسان سنة ١٩١٣ راجع من ٦٩ من كتاب ثورة العرب بمقدام
وتأنيها وكتاب اعمال المؤتمر العربي الاول في باريس .

(٤) راجع للمناقشات الحادة التي كانت تدور بين طائفة من الصحفيين على
رأسها جريدة المنيد التي نشر بيدا « اساهري قيل ان اكون
مسلماً » وبين طائفة اخرى على رأسها جريدة الراي انعام التي تنشر
بيدا « انا مسلم قيل ان اكون عربياً » ودخول طائفة من المراقبين
في التناحر كالسيد حبيب البيدي النساب الرائي راجع كتابه
« التواء في معلول الحياة » .

(١) راجع مذكرات السلطان عبد الحميد في مغاه بقلم سكرتيره وعني
بترجمتها لاساتذة فراد المبدائي .

(٢) خصوصاً أثناء الحرب الطرابلسية، فدعوا الى حمران كل قطر
واعداده للدفاع عن نفسه حين الحاجة . وتألفت الاحزاب العربية
كحزب اللامركزية ومركزه القاهرة برئاسة رفيع بك العلم
وحزب الاصلاح البيروتي ولندى الادبي، وحزب البصرة
الاصلاح برئاسة طالب التليبي، وحزب امشوى بكية وعسكرية
وقد اشتمرت الصحف بمدايها وكان لكلها برامج واهداف .

هذه الوحدة التي لا يكون المركبات العضوية الاجتماعية بدونها كيان طبيعي او حياة حقيقية ، سوى تشبعت اضطرابية وحركات تجلطة زائلتها الطائفة ولغدت تدهامى بها الى هرد . . .
قلدا لم يزل في الناس من يستريب ، ولم يزل فيهم من لا يعي الحقيقة القومية حق الوعي . ووجود هؤلاء هؤلاء . يلسنا بمقدار ضرورة البيان والبص ، ولسنا فوق هذا ضرورة الخروج بالصرح الفلسفي للقومية العربية ، وكيف هي تنفر في التمايم والمناهج والارواح .

وليس يحول دون هذا ما نشهد اليوم من تجلج عنيف في الفكرة والارواح بجشم العرب ، فهذا الاصطراع من وجهة نظرنا ظاهرة خيرة سوف تنتهي بتركيز طبيعي نتيجة الانتخاب الطبيعي ، وعمله في الفكر .

وهو اي الاصطراع من وجه آخر يمد المراقبين بالشواهد الواضحة التي تصل اتصالاً مبشراً بجشهم ، وهي تسمح لهم بتشكوين فلسفة صادرة من روح الميقات الخاصة بالجماعة في الموضع . ومدى تأثير قوة الجماعة المعنوية بالنسبة الى قوة الافراد كقوة الشدافان القوية والجماعية في صراع وقد يكون لاحداهما الغلبة الطبيعية في مصر ، وضع ، ويتبع هذه الغلبة قيام فلسفة خاص ونظم خاص فلا يصلح الاقتباس .

كما يجب ان يمثل في فلسفتنا القومية مدى استبعاد القاد من شتى جوانبه المادية والروحية ، وهذه الجوانب التي تغفل خفية ثم لا يكشف منها الا نشاط الصراع الفكري وان اخذ شكل التبلبل والتضبط .

فان مختلف الافكار التي اصطنعها الكثيرون في المحيط العربي للتعبير عن ايمانهم ، كشفت عن مدى الاتفاق والاختلاف بين الجماعات فيه ، هذا الاختلاف الذي يكون من الخير ان يحدث قبل اقامة الصرح القومي الاكل على فكرة مصطنعة ، من ان يحدث بعد ذلك . فان الاختلاف بمد اصطناع الفكرة يكون ذنبية عليها تنتهي بالهديم ، بينما هو اذا حدث قبل هذا الدور ، فانه يفسح المجال لتركيز فكرة تكفل وجهة جيم العناصر والجماعات برونيتها ، وتعد الوسط الاستقوار وتشجع الجميع على المساهمة في العمل الانشائي . بمد ان تكون استتلا قد بلايس الجماعات المشتركة في الوطن من تخوف حل محله الاطندان العميق على الاماني .

وهذا تمحيص بلارب ضمن الرغبة المشتركة في عملية الخلق

والبناء ، وضمن شيئاً آخر وثنا كان هم من الوجهة الروحية ، وهو الحب القومي الذي اذا وصل النفس نلى من بيننا غائلة التآسر . فلا جرم ان تعني بان تكون فلسفتنا القومية ونظامنا القومي ضيافاً صحيحاً للاماني ، والا فهي لا تقدم لنا شيئاً سائفاً يندى بلس عروقتنا لتعاون في العمل ، كما لا تحقق طلبة بنانا تمنهاها ونحن الى طلائها .

فان قيمة الفلسفة القومية ليست في انها تملاً فراغ الفكر وتحفل بالادرا ، بل بتقدير صلاحيتها واتصالها بالكائن الحي في الزمان والمكان ، وبالكائن الاجتماعي في البيئة والمحيط . كالدرء الذي لا تكون قبضته في انه عقاقير مركبة فقط ، بل قبضته في انه عقاقير صالحة لنوع المرض وصفة الجسد المريض .

والفلسفة القومية دواء ، وغذاء ، ونجاحا بتقدير ما تكون غداء وضع وضع الدواء ، فلا يمرض بها جسم الاجتماع للاعراض المرضية من تخمة او نقص في المواد .

وبينها ان لا تصطنع اصطناعاً عقلياً خالصاً ، فداب العقل انه طائفة ليست له صفة تجانس الا في حد محدود ان في الافراد او الجماعات . قلما يمكن جيم الافراد على صفة عقلية واحدة ، حتى القوية تظاواختلافها حينما اجتهدت برفض طوابع فكرية واحدة . ويكمن في سائرنا ان المدنية الحديثة المضطربة كانت كذلك لانها مدنية العقل ، وقد كانت العصر عمراً واقلاً ثباتاً والانبيا اكثر اختلالاً ، لانها جعلت العقل قاعدتها وهو دعامة قلقة قلما تتجانس وقلما تثبت على الزمن القصير . ولكي تكون قاعدة واسعة يجب ان يتوفر فيها امور ثلاثة :

١ - اصطناعها اصطناعاً ايمانياً ، اي تستند الى القلب وتصل بالقل والعكس . فان كل ما يستقر في القلب لا بد ان يصنع العقل ويؤثر فيه ، واما العكس ففي النادر ان تكون له هذه النتيجة .

ان نجاح الفكرة القومية على مقدار ما نستطيع ان نجعلها ديانة . . .

٢ - مرونتها على ، حتى ان لا تصطنع يد العقل في نشوئه بل تنسج له ، وبذلك لا تتحجر القاعدة الشريرة فيها وتكون حافظلة لتطورها المقدر الموزون .

٣ - عمقها لتكون فيها القدرة على الاستموا .
ذلك اخذ اذا حقق البناؤون القوميون غسايتهم ووفروا اليه ، يكونون قد حققوا اكبر قسط من رسالتهم .

من اغاني الانتظار

الى الوجه الحزين

الذي سمعت في ظلاله اوتاراً تمزق الغنية الانتظار..

والى الذين ضاعت ايامهم في انتظار الفد المجهول !!

• *

انتظرتي هنا مع الليل .. اني انا في صدرك المحطم سرا
هكذا قالت الشقية ، والليل على صدرها اتين وشعر
واهتراز مكانه قبيل الشاق ، لم يحمها حجاب وسر
ولها نظرة ، كأن بقايا من وداع على الجفون تمز
نعمه ، وانتاشه .. وهذا الذي الذي قيل منه للناس : سحرا
وابتهال كأنه غربة الطير ، لها في معانم اليد سير
ولها رهقة كما انتظرت كاس يسكرني .. فكلها لي سكر
ولها حين قدالت منها كيف تخرجني للبيوت تدروا
ولها حين آيات شعلات ندم الوجع : حين يدنو فجر
انتظرتي هنا .. وغابت كحلهم صده عن خطاه لاروح فجر ..
وانا جسام القلب كفي - كما قلب المقادير دهر
انتظرتي هنا .. ومر زمان وانا في ترقبي مستمر
انتظرت الصباح .. حتى اتاني وبه كالسلام سهد وفكر
وانتظرت الضحى .. فاقبل يوتاع على ساعديه مشب ونهر
وانتظرت الاصيل .. حتى دنا في ، وجنباه للصبايت وكسر
وانتظرت المنيب .. وهو غريب امله اورثوه شكلاً ، ومروا !
خفوه ، فلا الصباح يأوا - ولا الليل .. آه طاع منه القوا
كل يوم جناز النور تسمى وهو من خلفها وجوم وصبر
لاحد يدفن الحياة بصكفين ، هما ظلمة ترامت وفجر
تشق الربح حوله فهي في الافق بكاء ، من عالم اثيب مر
وهو نوح الرءاد قبض حواشيه سكون ، ومس جانيه جرا

طال مثلي انتظاره ، فكلانا
 ولولي يارياح ! انت خضم
 أنت مثلي ، قلفت وانتظار
 جمتي بك الليالي ، كما يحسم سر الهوى ويلواه صدر
 انت قبارة ، وقلبي عزيف
 كبلك الأفاق تحرين فيها ..
 تشكين الاسار ، والجر ساه
 أعولي يارياح .. فيدك خلد
 وانا في التودد هلك حيران .. أخير سلايلي ام شر ؟
 صليتي على مطافك ارزا . رماني بها غرام وشعر
 وهتاهات شاعر ضل .. ما يدري ازهد حياته ام كفر ؟
 حيروه ! قل . جنينه لو بدرون شي . عذابه مستمر
 جاء يفني به .. ولو كنت قصين لادماك منه شك وصخر
 طوت عره غيوم هي الفن الذي قيل عنه : خد ، وسهر !
 لم يجد صاحبا على الدرك : فاسان واياده ضلال وخسر
 وحده في الطريق لا نور الا من يضيء له كانه فجر
 وحده والريق ناي .. ولو ساق خطا راهب ، فانت الديور !
 ها هنا خيت جرمي الوصوفت رياعي ! كان لغد . وقفر ..
 وهدت الجناح ارتقب النو - ر وأششاقه ليلي أفوا
 وليلي .. وسر حولي زمان
 وانا والظلام منتظر مثلي ، عبد يسليه في التياهب حر ..
 قة من وسادس وارتماش
 انتظري هنا .. وطال انتظار
 وسؤال لكل شي . حولي
 وانتباه ، وغفلة ، وبيع
 وجناح يهو ، وآخر يتساج ، ومن بين ما يرقن طير ..
 وانا بسبب توجه منه
 خطاها ايك ولید ، وزهر
 وهي لا اقبل ! ولا عاد منها
 لثقتي بنظرة الكأس خر !

القاهرة

محمد من اسماعيل

امك ... دنياك !



لا كانت ساعة تفقد فيها امك !

أعرف من يريد لك الخير وان شقي ، والكرامة وان ذل ،
والعمر وان فني ؟ ... من يؤثرك على نفسه ، وتطيب له التضحية كي
تدرك النجاح ، ويبدل في سبيلك ضياع عينيه ، وذوب مهبته ،
ورفيف احساسه ؟ ... يبذل ولا يوجو مكافأة ، ويشقى ولا يفكر
في اجر ، ويجاهد ولا يبغى ثنافة من شكر ، فتزده لاجلك الصدة
ولا يشكو ، ويعاني السقم ليخلم عليك العافية ، ويسهر عليك
الليل لئلا يذوبك المضجع ، ويعطى ألمه على ألمك وانت في
سرعة الفناء ، ويود ان تكون حشاشته نملًا لتعليك بخافاة ان
تترى وتحدثك العثرة ؟

هو امك ! امك العبد الطامع الساجد ابدًا بين يديك ليعيب
ملكيتك وان غرت ، ويوفو على خدمتك وان جلت ، راضياً منك
بكل الود ومنه ، متحنياً امام تيبك ، فارشاً خديه لموطئ قدميك
وايست ترفع من حنجرته زامة من تأفف ، ولا تدمه فطرة من
احجام !



امك وحدها تكن لك الود الصادق والحب الطهور . يذل بها
اجعافك ولا تحاسبك في غين . امك وحدها تحبك عاجزاً ،
ومذلماً ، ومجرماً ، ورشيحاً ، ومنبوذاً ، وشريداً ، وفوضواص .
فلا تجرباً منك في بؤسك ، ولا تشيخ عليك في مذللك !

امك - لا تستهن بامك ! ... - امك دنياك ، فان فجعك
بها زمك فقد جاز عليك وحرماك عكازاً تقضي دونه ايادك
مقصوم الظهر !

انا ما بكيت عيني ، وساررتني رهبة الطريق ، الا يوم استطال
على الدهر ، وامتدت الي كفه العاتية تسلبني امي !

كرم حلم كرم

« ايما الضارب في الحليكة ، المضطرب القدم في المنجدر الوعر ،
اقتلك تثنى الزأق وترهب الوحشة - الا فليبدأ منك الروح . ما
انت بالاعزل في جبروك المحفوف بالشار وحراك قلب صادق الجنان
« وقوف على « مودتك ، هائم باستلائك من الكدرة يتقسم خطوك
يوجد المتورن ، ورجاوته ، كبرجارت « ان يكون دعا « تلك في « سيرك ،
وسياجك في دنياك ليرد عنك الضيم « ويدفع المحنة . هذا قلب
امك ، امك باشتك الى النور على احتمال ومشقة ، وناشرة ايامك
بالد المشهي ومعنى العلم . امك الباهية ليمسكك وليست تدري
ما يهيب بك الى البسة ، والمتلعة للورمك وهي تجهل سائر ك الى
الحرقه والا كداد !



ايما الباكي من غيبة ، المتوجع من طلاء المجهول الامم
القدر ، اني لا تحسبك في حيرة . تريد الوقوع على الاغلاط على
تهدي اليه . وتبني الانضاء بالنجوى الى من يشاطرك الالهة فلا
تجد ، كينها ملت باصرتك ، غير نطاق من اعراض وعالم من شجاعة ،
هل ضاعت منك امك - وارحمك لامك ! ... - امك الحادية
عليك في الرزينة ، الفارية الى جنبك في البؤس ، الشاربة من كاسك
على رقة وغضاضة ، الحافة لك العاذي في الضلالة ، امك الملح في
ان تكون فديتك في يوم الزوع والدهمة ، والواهة لك روحها في
« مرض بيم الارواح ؟

« مسكين انت بلام . فلا العطف تلقى ، ولا الوفاء ، ولا
الساح . فليس من يجد عليك بالبسة الصافية ، ولا من يضرك
الى صدره برباً من « أرب وعري ، ولا من يجر لك الغائة دون
ان تشود فيه شهرة للمقامة !



امك دعتك الصادقة النور ، واليساك الصحيح الحفر ، ونجياك
الحريص على سرك ، وحيبك غير الطامع في سري وفدك وعزتك .

علامات الجمال

بنفم لونه روز غرب

نشيطة ، فجمعت بين تقيضين واحتست بالحكم الثاني من اطلاق الحكم الاول .

ومن هذه الطبقة الثانية الفيلسوف الالماني كانت . وهو يرى تحديد الجدل بواسطة تأثيره في النفس ، « منكر » ان تكون هناك قاعدة محسوسة تحدد بواسطة المقاييس ، هو الجدل - فالجل هو الذي يرضي الجليم من غير قاعدة . لكنه يستدرك قوله في مكان آخر : « ان آثار البقرة او الفن هي قواعد غير صادرة عن التقليد لكن مقاييس حكم للفن » . هكذا يقول كانت بإمكانية الحكم استناداً الى الآثار الفعيرة رغم انه ينكر وجود مقاييس للجمال .

هذا التناقض في القول ؟ ام هل انه في الحقيقة تناقض ؟ أليس الجدل الجمال كاجتات الاخلاق وغيرها من المواضيع الفلسفية ، وهو اجابة غير مستقرة ، عامة تقول بالمبدأ دون التفاصيل وترسل حكماً ثم تخاف من اطلاقه فتقلده بما يشبه عكسه ؟ بدأ الرحلة عام في علم الاخلاق ، لكنه مقيد بما ينقضه تبعاً للظروف . ومثله مبدأ المحبة ، ومبدأ الحرية ، والتشفت والاشارة على النفس والتواضع والانفة والطاعة ، جميعا قابلة للتعديل بما ينقضها او يعاكسها .

ولكن - قد يتفق علماء النفس على مبادئ الاخلاق بصورة عامة - اما مبادئ الجمال فن الصعب ان يتفقوا عليها وانما تحديدهم لون من الوان الفطن والتخمين . ذلك انهم يعترفون بشخصية الجمال الفني وبأن لكل فنان حق الابتعاد بل بأن الابداع واجب وضرورة فاني لهم ان يقيدوا الفن بحدود والفنان بقيود ؟ انهم بذلك يناقضون مبدأ حرية الفن . ومع هذا فهنا أيضاً يناقضون ذواتهم ويؤمنون ان الفن حر وليس حراً وانه ذو قيود وليست بقيود وان لا يحد له مبادئ . ولكن ليس من الضروري ان يقيده بهذه المبادئ .

الباحثون في تحديد الجمال اختلافاً غير قليل . لكننا نلاحظ مختلف من خلال اختلافاتهم خطة يكادون يتفقون على انتهاجها . ذلك انهم يقولون في تحديد الجمال بشي . ويستدركونه بما يخالفه . زي . مثلاً هذا التحديد يتحدد عند كثيرين منهم : « الجمال هو الوحدة مع التنوع » - فهم يقولون مبدأ الوحدة لكنهم يخافون اطلاق الحكم فيعتصرون بما يخالفه حين يضيفون اليه التنوع . والتنوع يزو في زعيمهم دفماً للاملا او « نمأً للنفثة الواحدة الفاترة » .

مثل هذا قول توفيق الحكم في وصف الفن : « جم اشيا . متشابهة ، لاكل التشابه ، مختلفة ، لاكل الاختلاف » . ويجري القاعدا على هذه الخطة حين يصف الجبال بأنه « الحرة » . لكنه ليس بالحرة التي لا يازجها نظام ولا يحيط بها قيود . هو الحرة المنظومة او التي تظهر بسين قيود الضرورات . حرة مع قيود . . .

من وجوه الوحدة الانسجام . لكنه ، في رأي الباحثين ، ليس الانسجام المطلق . ان في جمع الخطوط المتوازنة جمالاً لما فيها من توافق ولكن - رغم هذا - يستحسن التنوع بأن تكون هذه الخطوط مختلفة الطول او ان يتخطها خطوط تدعى انتقالية اي شبيهة بها لا مثلاً تماماً .

وارسطو ، منذ القدم ، زعم ان الفن تقليد (تقليد الطبيعة) . لكنه احتس بقوله : « ليس تقليداً صرفاً بل يجوز ان يكون افضل من الواقع » . وزعم « آلا » ان الفن سيكون لكنه استدرك بقوله انه سيكون حي وليس جوداً .

ومن هؤلاء . النقاد من حددوا الجمال - لا بشكله الظاهر - بل بآثره في النفس ، تحديداً ذاتياً غير مرضعي . فقالت احدى الباحثات الحديثة في الموضوع : « قد تختلف اشكال الجمال واساليه لكن له في النفس أثراً واحداً : نشاط هادي . او هدو .

هنا نقطة المسير التي يجب ان نبدأ منها : هناك اصول وعلامات فارقة وحدود وميزات لنفسها او لنفسها في آثار الفن وظاهر الجبل . لكن هذا لا يعني اننا نجد في كل جبل هذه الميزات فيها . كلا بل قد نجد بعضها وقد لا نجد هذا البعض . وقد نجد ميزات جديدة ، لا عهد لنا بها ولم نعد عليها بين مبادئ الجبل .

لأن مصدرى الجبل - الطبيعة والقائن - هما في خلق مستمر والعبرة لا فقط لتجلى لنا في اشكال متجددة مستمرة التنوع وهذا التجديد هو قوام حياتنا وسر وجودها سواء في ذلك عبقرة الطبيعة وعبقرة الفن .

ونحن في عرضنا لمبادئ الفن نستند الى ما لاحظته النقاد ذوو البصر النافذ في آثار الباقرة ونفخج الطبيعة من ميزات وعلامات تتردد متواترة في اشكال مختلفة او يظن انها تتردد في صور متشابهة او لا .

واولى هذه العلامات في الشيء الجبل صفة واسعة المبدأول مرة التعبير متشعبة المعنى يصفون بها غالباً نقضاً فيقولون « وحدة مع تنوع » والنشر كلاً من هاتين الصفتين يعني « التنصيص » .

الوحدة عند الفلاسفة صفة الكمال او اكمل الصفة والوحدة صفة الواحد الاكل اي الله . واذا قلوا ان الجبل وحدة فذلك لان الوحدة صفة الله كما ان الجبل والكل من صفاته . فالجبل مظهر الله على الارض والوحدة صفة الجبل والجبل هو الله .

ونحن - وان لم نفهم تماماً ما يعنيه الفلاسفة بهذه التعابير - نستطيع ان نذكر سعة مداولاتها عندما نوسع المعنى الذي ينسبونه الى الوحدة . اما الفنانون فليدروا اقل ترسماً في معنى الوحدة انها عندما جميع انواع الترابط والتوافق : توافق الاجزاء . في اشكالها وميقاتها وحرارتها واصواتها ومعانيها وهي ايضا تناسب الاجزاء في ناحية حجمها وسافتها وهي توازن الاجزاء او تعادلها وتقابلها ويدخل فيها تكرار بعض الاجزاء على ابعاد متساوية ومن ذلك التجميع ، ترجيع البداية في النهاية ، ترجيع القوار ، ترجيع النوتة الواحدة والورد المتواتر الى شيء . بعينه كما نلاحظ في اكثر الآثار الفنية . والوحدة ايضا تدرج الاجزاء وتطويعها ، تدرج الخطوط والالوان والحجوم والاصوات والماني والمؤثرات .

اما توافق الاجزاء فهو في الموسيقى تلازم الاصوات وفي التصوير تلازم الالوان والخطوط وانسجامها مع الموضوع وفي الشعر تألف المعنى والمقظ وتلازم الاصوات والثلاث المعاني وحسن الجمل بينها فالفاظ القوي للمنى القوي والمعاني المتألفة هي التي يستحضر بعضها بعضاً كالربع يستحضر الحشرة وهي التي تتوافق بحيث لا يتدمج فيها القوي والضعيف الثالث والسين ، والماني المتضادة ايضا تتألف لانها تتداعى في ذهن فالسواد يستحضر البياض والسماء الارض والنور الظلام .

وتوافق الاجزاء في الطبيعة حيث تتألف الالوان والاشكال في الحيوان والنبات ، فحجم المرأة تتألف خطوطه لانها في مجموعها ايل الى الاستدارة والاتواء . بكس الرجل الذي يتجمل خطوط جسمه الى الاستقامة وتكوين الروايا .

والتناسب هو اتباع قانون المناسبة في الحجم والمسافات وهذا يعني تنوع المسافات بين الاجزاء . وتنوع حجم هذه الاجزاء بحيث تتناسب دون ان تتكرر هي نفسها بصورة ممتدة .

كان اساس التناسب البنائي عند اليونان استعمال المستطيل بدل المربع . ينسب الى في الجوانب . وقاعدة المستطيل اليوناني أصبحت فيما بعد قانوناً للمناسبة في البنا . والائاث . والتناسب في الجسم الانساني هو تنوع المسافات والحجوم بين اجزائه بصورة المستطيل ولكن بصورة مصغرة فان زاد حجمه على المألوف كان ذلك ميأ وتشوهاً . وقد دوعي مبدأ التناسب في المشحات حيث تتنوع حجوم الاجزاء . بتنوع الاوزان بخلاف القصيدة التي تتكرر فيها الاجزاء . موحدة القياس .

والتوازن تعادل القوى وتقابل شيئين بحيث يتنازعان انتباه الناظر او السامع بتقار واحد ، التوازن هو الراحة ، هو تجمع الاجزاء حول مركز وتوحيدها بصورة تجعل احد الجانبين معادلاً للآخر في الجاذبية . زى التوازن في الشعر بحيث يتقابل الضرب والورد وتقابل بينهما التفاعيل وتعادل احياناً بصورة ممتدة . وفي النثر حين تزدوج الجمل وهو مألوف عند العرب وقد شاع حتى الاسراف في بعض قصود اللغة ، والتوازن في التصوير حين يعادل المصور بين جزئيه فلا يبالغ جانباً ويترك مقابله فارغاً . والتوازن في الطبيعة يظهر في اوراق الشجر حين تنقسم الورقة الى قسمين

يا كبريائي ...

*

عيناك عيناك .. غامت في جفونها
مفاتيح انتعها وهي .. لسانك
اصد منك بين غير صادقة
باسمك بري .. لندك كنتي خطرا
فرد الليل ، لا انظر به ابدأ
حتى ارى الفجر مقترلاً على باي !!

لهم انشأوى

القاهرة

هادئة ثم تتعقد وتتأزم حتى تنحل بمخافة قوية وهذا التدرج اساس كل تأليف وبنا ، فني .

وهناك التكرار المتسق Rhythm ويكون بتكرار اشكال بعينها او حرركات بعينها على ابعاد متساوية او . منتظمة . واتساق الحركة شائع في الطبيعة فزاد في حركة الاوج ونبضات القلب ودوران النجوم والذرات في الفن حين تتكرر الاجزاء . متناسقة او متجمعة حول مركز او حين يتصل خط او يتد بصورة متواجة . نرى الاتساق الزماني في الموسيقى والشعر والنثر الموسيقي حين تتكرر اصوات طويلة متددة بين القصيرة ونبرات قوية بارزة بين اخرى خافتة . ففي بيت امرى : القيس : «فقالبك» الاتساق هو تكرور المقاطع الطويلة المستدة ، على ابعاد . وزونة . والاتساق اساس الحركة في الفنون الشكلية يظهر في تناوب الخطوط والتفافها المنتظم وتكررها المتسق يشكل ربيع النظر ويشير الى الحركة والحياة . كل ما مر بنا يدخل في فروع الوحدة . ولا نخطئ . اذا قلنا ان بين الانواع التي ذكرناها ١٠ يمد في باب الوحدة والتنوع في آن واحد ، فالتنوع في التناسب حين تتكرر الاشكال بمجوم مختلفة - والتنوع في التوافق حين تتلام الاشكال والالوان والاجزاء . دون ان تتأثر . والتنوع في التوازن حين يتقابل شيان ويتعادلان من غير ان يتساويا . والتنوع في الحركة المتسقة حين تتكرر الحويوط . متساوية في طولها او متدرجة ويفصل بينهما ما يخلقها . بقي مبدأ القوة وهو ابرز احد الاجزاء اكثر من الاجزاء

متعادلين كما يظهر في شكل الزهرة وشكل الشجرة وتكوين ساقها وفي جسم الانسان .

التوازن لازم في الطبيعة كما في الفن ، لازم لراحة التي . واستقرار وضعه وراحة الناظر اليه . لان الاختلال بالتوازن يقتل واضطراب ولهذا نرى الباحث «الآن» يجد الجمال بقوله انه الدور . والانتظام حتى في مواقف العنف والمهاج . ان اضطراب الاهداس لا يعدم التوازن داليل الضعف والمرض . وهياج الاهداس . التنيف كالنضب والحسد والحقد والحقد والحقد المذنب ، كل هذه اعداء الجمال لانها تترك في الوجه والجسم علامات القلق واختلال التوازن وتشوه محاسنها . والجسم الجميل حقاً هو المتزن الحركات ، والرشاقة سهولة في الحركة اسسها التوازن واعتدال الشكل . والوجه الجميل هو الهادي . المنبسط الاساري الذي تنعكس فيه نفس صافية مقترنة لا تؤثر في هدرها اعاصير الحياة .

لهذا يندر الجمال عند الشعوب الفطرية المتوحشة لاتصافها بالطلاق التوازي وبكثرة عند الشعوب العريقة بالتعدد الموصوف بالاضباط ومن هنا كانت الثقافة احد مصادر الجمال .

ومن علامات الجمال والوحدة ، التطور او التدرج في الاجزاء . من ضيف الى اقوى ومن . وثر الى اشد تأثيراً وهو من انواع الترابيط وزوايا التصوير حيث تتدرج الالوان تدرجاً وصفاً . وفي الموسيقى حين تتدرج الاصوات صعوداً وهبوطاً وفي النثر المماثل يجن الانتقال وفي الشعر والحطوب والمسرحيات حيث تتسدرج المؤثرات فتبدأ

فهو مستحسن . ان جمال الطبيعة جمال سائر الجبال غير المقيد
بذكرها بستاناً قوياً تفيض نضارة وصبغة ١٠١ جمال الفن فيه
سحر التوضيح والتفصيل لا يطغى تحته من شدة وافكار هي
عصاة الفكر الانساني وخلاصة الالهام وكما زاد في الفن هذا
العنصر الانساني - عنصر الفردية والايحاء - زاد اقترابه من
الكمال الفني وتضاعف ما بينه وبين الطبيعة .

وأخيراً أن ما يظهر لنا تناقضاً في تحديد الجلى هو في الحقيقة احتباس من النخلة الواحدة ومن الاطراد لأن كليهما مسمى الى الفن . و يرى أيضاً أن ليس هناك تناقض بين التحدد الذاتي للجلى والتحدد الموضوعي . فإذا كان الجلى عند الموضوعين وحدة واحدة بما في الأجزاء ، وترافاً في الحركة وراحة في الخطوط فالجلى عند الذاتيين هو انعكاس هذه الصفات عينها في نفس المتذوق . هو انعكاس الوحدة والاتزان والراحة ، هو حالة اكتناز ونشاط هادئ . يحسها متذوق الجلى ويعبر عنها الفلاسفة بالحدة الاستطائيقية والمناهي توازن في قوى النفس يقابل التوازن

فإنه إذا حدد القائد الجلال بالحاجة استناداً إلى
* * * * * في الوسط، إلا أنه حل ذلك لأن حرية الفرد والاطلاق
* * * * * من الكمال والنضوج والجليل في الطبيعة هو المطلق
* * * * * كمال الفرد الذي أتيحت له حرية التكامل وأن
بدن من أشده وقرب وحرية الفرد من شروط
إبداعه واحتباس من قيده بقاعدة معينة واتخاذها إلى التخليد
وانتماء الشخصية . وحرية المثلوث هي إحساسه بالجلال دون أن
يكون مقيداً بقاعدة أو قياس ، إحساساً بنسباً ذاتياً ،
وترتباطه إلى رؤية الجلال ارتباطاً حراً غير مقيد بشهوة
الاستكلاك أو حقيقة وجودها بمراتبه فهو يتأثر بجلال الصورة
يقطع النظر من حقيقة وجودها في الأصل . كذلك الفنان حر
من أية غاية فنية أو وعظمية أو عليية ، شأنه في ذلك شأن «أين
الجلال»

هذه حرية الجمال في الجبل والفنان والمتنوق كما رأها
«كانت»، وهو ما حاول القاد ان يبينه في مراجعته
معزاً بذلك شرطاً هاماً من شروط الجمال ومقتضراً على تاحية
من نواحيه .

حنين بن اسحق الطيب المالبي

بنفم المكنور محمد يحيى المراسي

*



مل دون بالروح الحية القياضة ، لو علم بها شكسبير لانجدها
وضوعاً لمسرحياته التي ادهشت العالم المتحضرين ، هي سلسلة من
القاجات العميقة التي تبدأ منه منذ قنق بنور الوجود وتنتهي حين
انحس عليه الى الابدية ، ولعل من يسمع هذا الكلام يقول في سره
لعله قد انقلب ادباً ، وبحب البحث صار بالمسح
سراً ، ويكره ان يهادى الزرين وترك الدفعة لغيرة
تذكر ، وباري ويمجد ونحن لا نود اطراء ، وتجنيداً بل زيد البحث
في الأدب ، من ان نعرف ، زيد ان الناس كل شيء ببرودة ،
سأله ان يكره ان يهادى الزرين وترك الدفعة لغيرة

ثم ، ثم ، لعلنا نهي ، بقي ، وهذا هو هدي ، ولما سكن لا
استطيع ان اترع قلبي من بين جنبي واصبح حجراً جامداً .
ان قلبي ليصعني اينما سرت وتوجهت ، اني ادع العقل يبحث
ويمسح ، فاذا اهتدي الى شيء اترك المجال للقلب ان يكتس هناك .
ولا ادري هل يلووني القساري ، لاني في بحثي العلمي تركت القلب
يشكل ، ام يعزوني « والطير عند كرام الناس » يقول .

ان الرجل الذي نحن بصدده هو ازيد حنين بن اسحاق
البادي نسبة الى البادية ، وهي قبائل من بطون العرب اجندرا على
الضاربة بالحيرة ، كان حنين لسناً بارعاً ، واقام مدة في البصرة ،
وكان شيعته في الرية الحليل بن الحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد
واشتغل بصناعة الطب والترجمة ، وكان زعيماً لمدرسة خاصة عرفت
باسمه ، تتلمذ على ابن ماسويه ولكنه رأى جفاء منه وكان يباعد
من قلده وان حنين كان من ادباء اصبارفة من اهل الحيرة ، واهل
جندي ساور (كما يجرد بناسك) وزخو الطاء ، يكرهون ان
يبدلوا في صناعتهم ابناً للتجارة ، ولقد تصحه بلزوم ترك الطب

سوي بفت صدره في حبة من الزواحي الانسانية
الحيرة ، فاذا صحت كل الروايات عنه فتكون
هذه الام مقبرة فذة قل ، شيئا في تاريخ الفكر
الاسري ، ولا قصص بغيره من جهة الابتكار والابداع ، وانما
كسيعي في فهمه طوره دينه وكطبيب في وجدانه الملمسكي
النيل الذي يمكننا ان نشغله مثلاً أعلى على من الدور . فيسأله
كما يصفا لنا مؤرخو العلماء كائن اني اصيبة وابن القاطي كتابه
ومصائب متصلة بعضها ببعض ، ولولا اياته الثانية ، ولولا
لا لام المسيح واعتقاده الذي لا يتزعزع بالهسته ، ولولا
حياته مهادي من البلاء والشدائد لانتحر ولزلق الحيات ، ولولا
وقف وقفة البطل امام الزواجم والاعاصير وضرب لنا مثلاً
لا يقضي عليه كثر الفداء ومو الشهي فمكالود الذي يزداد بالاحراق
طياً .

ثم كان حنين ناظلاً ، وكان يتقاضى اجرة على نقله ، حتى ان
الخطا ، كانوا يعطونه بقدر ما ينقل ذهباً ، ولكن هدفه الاسمي
فوق هذه المادة الدنيئة ، يداننا على ذلك وقتنا التي اراد الحليفة
استجانه بها ، والتي نود ان نتكلم بها في هذه المقالة ولو فرضنا
كما قال حساده انه لم يكن الا ناظلاً ايضاً للاحكمة القديمة لكفاه
بذلك فخراً ، فانه لو لم ينقل هذه الكتب الى اللغة العربية كما يرى
بذلك اخصائيو تاريخ العلوم لتأخرت المدنية قرونناً ، وان
اجتف حق بعض افرائه فان الخطا اعطوه ما يستحقه من المكافاة
اللائقة به ، وبقي فضله يرد على مدى الاجيال .

ان قصة حنين هي قصة ادبية رائعة ، قصة لم تكتب بالحبر
وانما كتبت بالدم ، هي شعر انساني خالد لم يدون بالانفاظ الميتة

والعلم والاشتغال بالمال . ويقال ان استاذة طرده فخرج حينئذ يائسا
مكرونا . هذه هي اول خيبة اقبيا من استذته الذي كان يعلق
عليه جل آماله ، فخرج مجروح الفزة ولم ينجز غروه لذلك جد
واجتهده . وأثر . لان من التورود المحجور لا ينت شي ، أما الفزة
لمجروحة فبنت منها شي . جديد . وهكذا بدأ عني نجد ويجتهد
مكسدا في البلاد الى ان اعتدى الى من علمه ، وعلى احدى الروايات
انه وجد بعد سنوات قلائل في دار احد العلماء الصادى الذين
اعتبرا بالمعارف اليونانية ، وكان يشهد شعرا لاويروس (هوميرو) .
تسكت الروايات منه ، وبعد ذلك تخبرنا انه وجد منذ جيرانيل
بن مجشوع في مسكر المأمون قبل وفاته . ويقال ان حنيا توفى
في عهد المأمون الخليفة المحب للحكمة الى قفل وترجة كثير . من
الكتب القديمة

قتل حين الأرض وشكروه ، ولما سأله الخليفة عن أسباب
 أصراره عن امتناع تقديم السم أجابه : شيئا يا أمير المؤمنين الدين
 والصناعة الدين يأمرنا بقتل الطير والجبل مع أعدائنا فكيف بأعدائنا
 والصناعة نعمتنا الأضرار بأبناء الجنس لأننا مروضعة لنعمهم وقصوره
 على مصالحهم . ومع هذا فقد جبل الله في رقاب الأطباء عهدا
 ، فكذا ياب مغضلة لا يعطوا دراهم قتلا ولا يؤذي ، فام
 ان ار الحسانب هذين الإبرين من الثريعتين (الذين والطب)
 وروضت مضي على العن . فام كان الله يصع من مذل نفسه في
 طامه وكان يثني ، فقال الخليفة انها الثريعتان جليتان وامر
 بالحلم فخلعت عليه وحل المال بين يديه وخروج من عنده وهو
 اسن حالاراجعا .

التي كانت تستقبل يومها صبوحة الوجه متهاة البشرة رطبية الوردان
متدانة بقاء الحياة الدافئ ، احسبت بالزهر يدب اليها ، والريح
المذخور يرخسها ، والاحلال يتسرب الى اوراقها فلا تستطيع
معاليتها او دمه ، والحفاف يكره هامتها ، والموت لها بالارصاد
لان النار والى الادبار وانف محي ، الليل المدهم .

لكم غنت تلك الزهرة وهي تحيي رأسها - رغماً عنها -
ان يقطعها البستاني . انها عاشت واشرفت على الموت وهي في
الحالين غائبة ذاتية ، فلن يبكيها احد ولن يعتز بها احد .

لكم ناشدت خالقها مع شكل قطرة ماء بجرت من
وريقاتها ان يرسل اليها من يقطفها ويتم نفسه با بقي فيها من
عطر .

لكم ضمت اصابعها تدمأ وحسرة على ايامها الماضية ،
وعلى اثرها وكبرياتها . اما كان يمكن ان يقدمها زوج الى
زوجته في ليل زفافها فتشبع بها
الغدا ، في ايام حياتها ،
اما كان يجدر بشاب ان يضما على
صدر فتاته فتريد جمال الحسناء
وفتها ، اما كانت تجد من يعملها
الى قبر حبيب متؤدي رسالة تميز
القلوب عن ادائها ؟

انها لتنفطر حزناً ، فهي
تؤثر الموت على لحد ، على ان تموت على غصنها الداري .
جدوى حياتها الحائرة التي محورها نفسها ؟ اي لذة في العزلة
في الحياة ، والانفراد في الموت ؟

انها لتقاوم عوامل الفناء بكل ما بقي لها من قوة . وانها
لتعنف السمع عساها تجد من يحملها رسالة فتؤديها عن طيب
خاطر ، وتقر عينها بأدائها . ها هي ذي ترسل توسلاتها الاخيرة
الاخيرة مع آخر قطرات من ماء الحياة تبثت لها الى اجوار العضاء
نفس ممرمة من اروع الحياة ، اد ايس اشق على الحي من ان يهي
حياته دون ان يسدي خدمة او يفعل معروفاً .

ان انقاسها لتتقطع ، والشمس على المقيب مشرقة ، ومن
من يحجب
وتنث ربح غفيرة تب مع عش ليل ، مسقط ومرة
تحت برأى الانقاد الساعرة ومسمها ا

وربع فلسطين

الفاهرة

ابراج الفجر بعد الليل البهيم ، وشمرت النازلة تتسلل من
خجتها الى السماء فتسرق بأشعتها على الآفاق وتكسر البطاح
والمروج الحضر بضرورها ، وتكسر على صفعات الغدران يرقصاً
لاماً يجيل للرائي ان الجداول اسلاك صبت من صافي الاجين .

ورفعت الزهرة اليانعة الحمراء اهداياها التي ارقدها الظلام
وقبضها البرد ، وبدأت الحراة تسري في رويقاتها النضرة فتضما
بالحانة الحيوية ، وتغنيها بأشعة الشمس ، واخذ اريجها الفياض يحار
الجو ، ويشر فيه رائحتها البقية ، فانثشت الزهرة نشوة الزهر ،
ودبت فيها روح الكبرياء ، اذ اجتمع لها الجمال والقوة والاراج
الاطيب ، وهل يوم كان ما في حياته اكثر من تلك الحلال ؟
وهل يطمع الانسان - ويقولون عنه انه ارقى الكائنات - في
غير الجمال والصحة والدم ؟

وكيف لا تحال الزهرة ذات الرداء الارجواني الثاني وهي
الوحيدة في السماء ، تلتفت ذات
اليمين وذات اليسار فلا تجد
سوى سيقان عاريات قطعت ورودها
وذوت اوراقها . ولم لا تليل
الزهرة النائمة مع الريح وتلاليها ،
ولم لا تتهر وريقاتها وتتايل
اعطافها وقد منحتها الطبيعة منتهي
المرام ، واغدقت عليها الحبات
والنعم ، وهبتها كل ما تصبو اليه من شهوة الحياة ؟

ماذا تحسني ؟ التربة زاهرة ، ماء ، عنية به . والشمس سخية
بأفئها لا تبخل به ، والريح من حولها تداعبها وتناغيها وتفرح
مطرها وتشره على اترابها من النباتات الحياة ملهاها ، والنضج
يكسوها ، والمرح يجلل هامتها .

لقد قطعت البستاني الباردة اترابها من زهور الحديقة ، ولكن
عينه اخطأناها ، وسكتب لها عمر اطول من اعمار قريباتها ، وافلنت
من قدر كان محتوياً ، ولوحشت منتهياً زماناً ، وحل لها وهي المتفردة
في البستان ، ان تشمخ وتتمالي .

ولكن اخت يوشع لا تعرف الاستقرار ولا تدن به ، فهي
جزالة طوافه ليس لها خدر تؤوب اليه او مشرى تئوى فيه . كسرك
في الفجر وتقطع الفضاء من مشرقه الى مغربه كالعداء لا يبرحه
المدو ، وكانهم المارق المندهم ، ثم تقيب .

والساعات تولى بكائها تمجبل الاحداث وترحب بها ، والزهرة

جنوب بلاد العرب

علم الدكتور خليل عبيد ناسي

مدرس اللغات السامية بجامعة فؤاد الاول



ارسلت جامعة فؤاد الاول عام ١٩٣٦ مئة علمية الى جنوب بلاد العرب ، فزارت بلاد اليمن وحضرموت وقامت فيها بدراسات جغرافية وأثرية وتاريخية .
والدكتور - بيل بيس ناسي - احد الثلاثة الذين تألفت منهم هذه البعثة ، يحدث قراء الاديب ، عن هذه البعثة العريقة التي تدل آثارها على ازدهار تاريخي قديم .



يتداخلكم المثلوثي العربي .
الجنوب حتى مجران شمالاً ومن الحدود اليمنية حضرموت واليمن في الغرب حتى حضرموت القديمة شرقاً

والدكتور - بيل بيس ناسي - احد الثلاثة الذين تألفت منهم هذه البعثة العريقة التي تدل آثارها على ازدهار تاريخي قديم .

السامية القديمة . اول من زار هذه البلاد من الرحالة والمستشرقين الاجانب هو الانثانت كرسيتين فيدور في سنة ١٧٦١-١٧٦٧ م وقد بين الخواص الحربية وامكنة النقوش على خريطة المنشورة في سنة ١٧٧٢ م ، وزيتسين في سنة ١٨١٠ م ، وولسيد الانجليزي في سنة ١٨٣٤ م ، وهلتون وكروفتون في سنة ١٨٣٦ م ، والرحالة الفرنسي

أرنو في سنة ١٨٤٣ م ، والعالم الفرنسي المشهور هاليفي في سنة ١٨٧٠ م وقد جمع في هذه الرحلة ٦٨٦ نقشاً من ٣٧ مكاناً مختلفاً ، وكانت كلها نقوشاً جديدة لم تعرف من قبل سوى ١٥ نقشاً كانت معروفة من الرحالة السابقين ، ثم زيجفريد لانجو والعالم الشهير جلادز في سنة ١٨٨٠ م ، وقام جلادز من صنعاء بمساعدة الاتراك بثلاث رحلات في بلاد اليمن الشمالية وذلك في سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٤ م جمع فيها ٤ نقوش من الحجاره و ٢٨٠ طاباً من النقوش (استباح) ، وقام برحلة اخرى الى تلك البلاد في سنة ١٨٨٥ م جمع فيها ١٥٠ نقشاً

وقام برحلة خامسة في سنة ١٨٨٧ ١٨٨٨ م جمع فيها ٤٠ نقشاً سبأياً و ٤٠ من النقوش المنسوخة ، وقام برحلة سادسة في سنة ١٨٩٢ - ١٨٩٤ م جمع فيها كمية ثمة من النقوش اليمنية بنها معظم نقوش هاليفي ونقش صروح الكبير المكتوب في العصر القديم من الملكة السبائية . كما عثر على مساقير ١٠٠ نقش قتباني ، و ٤٠ حجرأ من النقوش ، وقائيل وآثار مختلفة ، ومجموعة ثينة من النقود العربية القديمة - وصور الرحالة الالماني يورسكارت بعض الآثار اليمنية وارسلها الى المانيا في سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م وقام

نفس هذه النقوش

اطلق العلماء على أول نقش وصل إلى أوروبا من هذه البلاد اسمًا جديدًا لأنه كان من المعروف أن الهيريين يسكنون تلك البلاد في العصر الجاهلي بمعرفة الباحثين بعد رحلات هاليني نقوشًا مينية وسبئية أو نقوشًا مينية قديمة، كما عرفوا أيضاً من رحلات جلازور نقوشًا حضرمية وقبائلية وأوسانية فأطلقوا على كل هذه النقوش اسم النقوش العربية الجنوبية، وصحروا لقبها «اللغة العربية الجنوبية»، وهذه اللغة هي لغة سبئية غربية جنوبية لها طابعها المحلي الخاص، وهي قريبة من اللغة الحبشية القديمة واللغة العربية الفصحى في صيغها وتراكيبها وألفاظها، كما تذكرنا أصول الكلمات المذكورة في الاصطلاحات المينية باللغة العبرية غير أنها تختلف عن اللغات السامية الأخرى في بعض المفردات حتى أن بعض النصوص المينية لم تترجم بعد.

ولم تصل إلنا كل النقوش بجائتها الإحصائية فكثير منها عبارة عن قطع مكسورة توجد صعوبات في فهمها ولا يمكن ترجمتها إلا ترجمة تقريبية، كما أن عدد في هذه النقوش

- ١ - نحو كتابات هذه اللغة من الحارة
- ٢ - كل الألفاظ الواردة فيها هي في صيغة المذكر
- ٣ - أنها قليلة اللفاظ والمفردات

وقد حالت كل هذه الأسباب بين العلماء وبين مقارنتها باللغات السامية الأخرى القريبة منها أو باللهجات الحديثة المرحوة في تلك البلاد.

ومعها يمكن من شيء. فقد أخذ العلماء والباحثون بعد تحقيق قراءته هذه النصوص في تحقيق معاني الكلمات بمقارنتها بنفس الكلمات الموجودة في لغات سامية أخرى، أو بمقارنتها بانصوص العربية الجنوبية الأخرى الشبيهة بها في المعنى، أو بتلس معانيها من سياق النص الموجود، أو من اللهجات العربية الحديثة التي درست دراسة علمية كالشعرية والمهربية والسوقية.

وبعد أن درست هذه الكتابات دراسة تفصيلية واسعة بعد تقدم التحليل النحوي أصبح من الممكن تقسيم هذه اللغة إلى خمس لهجات وهي:

١ المينية - وهي لغة المينيين وكانوا يسكنون بلاد الجوف، ويقول أغلب المستشرقين إن المملكة المينية أقدم دولة ملكية في جنوب بلاد العرب، ابتدأت في النصف الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد. كما يقول غيرهم أنها كانت معاصرة للمملكة السبئية أي أنها قامت في القرن العاشر قبل الميلاد، ويقول آخرون بأنها أحدث من المملكة السبئية. وثمة من يقول أنها كانت معاصرة للمملكة السبئية.

وكما أن هذه النقوش تعرف الآن باسم ميني، وهي خرائب وآثار من حضارة في وادي الحارث. ومن أشهر مدنها يثرب وريثية. باسم يثرب، وهي ومعين على بعد ١٢٠ كم تقريباً لجبل شوقم في صنعاء. وامتدت المملكة المينية حتى مدينة السلا المعروفة باسم ددان في الزوارة، ولباس ميني. صران في النقوش المينية. وكانت لهم فيها جالية مينية كبيرة، كما كانت محنة

المجلة

أبو نضارة سابقاً

أصله في أول منتصف كل شهر
تعمل غير ما في الصحف والمجلات
الحرية والاجتية

فيها احسن القصص واطرف الموضوعات

المركز الكبري في برهان الجبل - بيروت

خلال شهر نيسان ١٩٦٦

- | | | |
|--------------|---|----------|
| جائزة الدري | - | ٧ نيسان |
| جائزة البارك | - | ١٤ نيسان |
| جائزة بغداد | - | ٢١ نيسان |
| جائزة الفصح | - | ٢٤ نيسان |
| جائزة كحيلان | - | ٢٨ نيسان |

تجارية للقوافل العربية الجنوبية الذاهبة الى الشمال .

وكان المليونيون اصحاب حضارة عربية في القمم وممالك تجارية واسعة، فكلنا يتجرون مع مصر وغزة وبلاد آشور وبلاد اليونان كما يظهر من نقوشهم ، وقد وجد نقش معيني في ممفيس ، كما وجد نقش آخر في جزيرة ثلوس مكتوب باليعينية واليونانية ، قدمه ك. د. لاله المعني ود .

ويحتاج المستشرقون في زمن انتهاء الملكية الميمنية فيقول بعضهم بأنه حدث في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، ويقول آخرون بأنه حدث في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد

٢ السبابة - وهي لغة المملكة السبابة التي كانت في جنوب وادي نجران حتى غربي الجوف .

تاريخ المملكة السبئية - يقول الأستاذان دودقان ومغوغ
في كتابهم: نقوش سبئية - بعد دراسة النقوش السبئية الجديدة
وغيرها من مملكة الحيرة نجد لنا أن الفرق بين ثلاثة عصور
مختلفة من تاريخ السبائين وهي :

١ - العصر الأول وهو عصر تأسيس المملكة المصرية
 مأثور في عهد المكاربة - (المكاربة جمع مكر ١٠٠ حكمة
 ذكي أو رئيس الكهنة ، أو الحاكم الذي يملك جميع
 له ممالك المدن واعب المستشرقين بـ ١٠٠٠٠٠
 في البلاد السبعة أو سبعة وثمانين سنة على
 والمأثور ، رحوب السبع مع ١٠٠٠٠٠
 الدعوة السبعة في أو - وما حتى صارت دولة قوية وتكون
 الأ - ان يجمع أول هذا العصر في القرن العاشر أو التاسع قبل
 ميلاد ، وانتهى زده حول أول تاريخنا - ويتولى بعض المستشرقين
 بأنه ينتهي في سنة ١١٠٠ ق م ويقول آخرون بأنه ينتهي في سنة
 ٢٢٠٠ ق م - وكانت عاصمة المملكة في ذلك العصر
 مروح ومآرب .

٢- العصر الثاني وهو عصر ملوك سبأ وذى ريدان ، وقد امتد حتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي . ويمتاز هذا العصر بظهور الجبريين كحكام البلاد (ريدان - ظفار) مع انتقال العاصمة من الأراضي الداخلية (مأرب) الى منطقة الساحل (في ظفار اليمن) ، وظهرت في آخر هذا العصر دولة بني همدان . ويقول الاستاذان في موضع آخر من هذا الكتاب انه من الجائز ان الاسرة الهمدانية تولت الحكم في هذه البلاد في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وصار ملوكها يعرفون باسم ملوك

سباؤذي ريدان - ثم حدث في أيامهم منازعات وخصومات أدت إلى تدخل الأحياء في القرن الثالث الميلادي . وتجدر كثيرون من الملوك في هذه الفترة من الاضطرابات يحملون لقب الملكي في وقت واحد مثل شامر أوتر الإلهاني ملك سباؤذي ريدان ، والشرح بحض. ملك سباؤذي ريدان ، وشامر يهرمش ، ملك سباؤذي ريدان .

(٣) العصر الثالث وهو العصر الأخميني من السلطنة السبئية ، برح فيه الأولك بالقبول باسم ملك سباؤذي ريدان وحضرت روت - في كافة حرب بلاد العرب ، وبنتهي هذا العصر بخصوع البلاد للحش في سنة ٥٠٠ هـ .

(٣) والمملكة الثالثة هي القبطانية وهي لغة القبطيين ، وكانوا يسكنون جنوب «أوب» ، وكانت حاضرة مملكتهم تقع وهي على بعد ١١٠ كم. تقريبا جنوبي شرقي صنعاء ، وقد دالت دولتهم في القرن الثاني أو الثالث الميلاديين حيث ضمت الى المملكة

... من ملة الهندكة الحضرية ، ولات ثل
... ردت الخلية في ام وادي حضرةوت الى الغرب ، وكانت
... شجرة وهي في منتصف الطريق شبام وتمنع حاصمة قنات .
... : ١٢٨ : ١٣٠ آفة في سنة ٣٠٠ =

و. و. هـ. مملكة أوسان، وكانت جنوب قتيان
حتى منتصف القرن الثالث عشر غامض لأن النقوش الأوسانية التي عثر
عليها حتى الآن قليلة جداً، ولكن بما لا شك فيه أن المملكة
الأوسانية قد ضمت إلى المملكة الساسانية في سنة ٣٣٠ م.

هذه هي الالهجات العربية الجنوبية القديمة ، واهم فرق بين السبأية والهجرات الأخرى أن السبأية تستخدم الهاء في ضمير الغائب المنفصل والمتصل وفي الأفعال المزيدة ، بينما تستخدم الميمية والهجرات الأخرى السين في هذه الحالات .

وما زالت دراسة العربية الجنوبية في الإبتداء، لانهائية من المراجع والوسائل التي تساعد على دراستها دراسة خاصة واسعة كما انها في اشد الحاجة الى وضع قائم وترتب فيه أصول الكلمات ترتيباً جيداً مع ذكر كل المواضع والنصوص التي وردت فيها ، وهذا القاموس يحتاج الى عمل مضن جبار لان المواد العربية الجنوبية شتتة في النقرش المنشورة في الكتب المختلفة والمجلات المتعددة ولدينا الى الان ما يقرب من ١٠ آلاف نقش أو يزيد .

المناظرة

فہمیں عسی نامی

الناس

الناس انواع :

منهم نوع يقول ان الحياة لذة ، واصحاب هذا المذهب فريقان : حسيون وعقليون ،
اما الحسيون فيحسبون الحياة رقة وقبلة ، واذا فشت وحدث ان اكثر الناس حسيون في كل زمان
ويمكن . منهم " برام جود " فقد أمر الناس ببيعوا كل يوم نصفه ، ثم يستريحوا ، وتزودوا على
الاكل والشرب والمثاق ، وان يشربوا على صمغ الذئب .
والعقليون فان اعظم اللذات عندهم المعرفة ، وخير جليس عندهم الكتاب .
والفريقان متفقان في طلب اللذة ، ولكنها تختلفان في طبيعة هذه اللذة .

ومنهم نوع يقول ان الحياة عذ ، واصحاب هذا المذهب فريقان : فريق يعرفون الخير ويعملونه ،
فيجدهم الناس طيِّرين ، وفريق لم يتفق هم ان يعرفوا الخير ، واذا عرفوه فانهم لم يعرفوا القدرة على احتمال
المؤونة فيه ، ان صاحب راحة ، وسرور ، ياتي في أي ذلك الشعر الذي قال :
لما تم نص

فيجدهم " ان حرام شرهم ، ولكن خطر ان اصحاب هذا النوع يقولون شيئاً فشيئاً اذا عاب
منهم سيد لم يلقه سواه ، بل يفر من خلفه ، انهم انما يهابونهم ، فقد عرفت كثير منهم
كانوا يعملون الخير لئلا يفتقدوا لغيرهم ، والذين يفتقدونهم فقد سمعت نادياً من قول :
اعتدبت ، واعتدبت ، وقد سمعت من بعض العرب يقولون : " يدعون ان الشر قوة وقد
افشروا فيها قوة " ، فلو انهم لم يفتقدوا لغيرهم ، لكانت ابرهم تشرهم حياء ، واحياء
من علام الخير ، وجعلوا يتكلمون بخير تكلماً ، ويدعون ان اداء احتلاساً ثمة الناس بهم ، ثم لم يلبثوا
ان اخافت نفوسهم من الشر ، واصبحوا من اهل الخير ، مع الزوفية . ودار رأيهم بعد ايام اشراراً فلا
قطر ، من راحة الله . ومنهم نوع يقول ان الحياة واجب ، واصحاب هذا المذهب يعملون الدنيا على صهرهم :
يحرص الناس فيمرددهم ، يحرص الناس فيصيرهم ، يحزن الناس فيعزونه ، يمحزن الناس ويسعدونهم ، تعظم
الله ترهينوروا ، تشر الاقداد فيقبلون عثرات ، تقع خلاف من الناس ، ورو في اقصى البلاد فيطاعون
لازالته ، اذا رأوا امرجاً قوموه ، واذا رأوا استبداداً قاضوه .

هذا الفريق من الناس هو الذي عناه الشاعر بقوله :
بسم النجاة من الازى وطيم
في كل فاحشة نصيب .

قد قيل اصحاب الامة الى المجد ، واصحاب المجد الى الامة ، وقد قيل اصحاب المجد الى الامة ، وقد قيل اصحاب
الواجب الى الامة والمجد ، وهذا تحذير واحد . منهم هذه الميول فصاحب الامة يضحي بالمجد والواجب في
سبيل لدته ، وصاحب المجد يضحي بالامة والواجب في سبيل محبه . وصاحب الواجب يضحي بهما ، ويحده
بل هو على استعداد لان يضحي بحياته في سبيل واجبه .

عليه السلام

الافرن



بدأ حياته ، بعد أن تخرج من مدرسة الحلي
الابتدائية ، معلماً في المدرسة نفسها ، يدرس اللغة
الفرنسية لصبيان ممن هموا إما يامياً على
بعض الآمن في الحياة اليومية ، من الفاظ التحية والشكر ، في
هذه المدينة العريقة في التاريخ وفي التجارة ، وإن كان أولئك
الصبيان قد بلغوا الثامنة والعاشرة من عمرهم . فيصحبون بلفظ
« الأستاذ » . كانت هذه اللغة الأجنبية على الطريقة الباريسية ،
وبالأصحاح صدر الأستاذة لنفسه وأما يعقوبه . وكانت
إلى أحد هؤلاء الحلد بقاؤه ويقول :

— «انت ترى . . . العلم الكثير يجد من يقدره ولو بعد حين» .

والاستعداد لم يتروّب على الرغم من بلوغه مبلغ الشباب،
في الجان تراحم الدول الاستعمارية في نصف القرن المنصرم، على
نشر نفوذها في هذه البقعة من
الشرق العربي، وعلى الرغم من أن
له واسطة قوية في علاقاته
الكلمة المشددة، وشدة محبة
في شبه الفض، وقائمة القارة،
ومرونته المائعة.

ولكنه مع ذلك لم يفقد الأول في ان القطار المطبق الضيق
من بين رفاقه الملمين الالهيين ، وترسله في بعثة الى القرب . . .
يخصص فيها : ما يتيسر من العلوم والفنون فيقول لاه و اخته في
الحديث الذي يحتم به كل امسة .

— انا الحق . کل واحد ذهب الی اوربا . ان شهاداتی کفایتی
و استمدادی . . . و اکنون لحظ . . . و علی الحظ لعلک الملام

فقد واصل سعيد ابن أبي نعيم، في سورة عهده اسم النبوية
 فبدأ بسورة التوبة، ثم سورة المائدة، ثم سورة
 لا ينفك عن السعي، دون حواشة في جميع
 المال الذي ترواه حاجته إليه، كلما ارتقى
 السلم الاجتماعي، وخرج من محله المأزوم،
 في ضاحية المدينة القوية، إلى بيئة المتقين
 من أبناء الأسر الموصرة، حتى أصبح هذا
 المال، الذي يمدده سعيد ويحتمه، وصغير

عامل في ازدواج شخصيته، وروايته الذي يتجاوز قبل الحرب حدود
أجرة العامل اليومي في البسط مصنع الحلاوة والمكرونة في بيروت
اللافتة لسد حاجة من حاجات شاب نال من العلم قسط اصيل الذي
أنشئت الحرب الماضية، واستجمع من الغرور أهدأ تستوعبه الطاقة
البشرية، وهو أطول زملائه قامة وأصعبهم وجهاً، وارشقهم حركة،
رواه وشقيقته معروفتان في كثير من البيوت لانها تقننان في
الحفلات، وتحتزان الاستدالات وتعدّدان باخبار الناس.

وقضى الأيام بسرعة ، في الفترة التي تدنت فيها تكاليف
الحاجة اليومية الى مستوى مازن لطفل في السادسة من عمره ، عشرة
قروش تم ، البيت بؤاد اليوم ، عشرة ، ثلثا تكسو العيلة ، وخمسة
اخرى للكماليات ، نصف مهم الاستاذ سعيد ، ويركن الى حياته
الزوية وكون المرف الى زاوية دافئة من قصره المتيسف ، في
زهري الشتاء ، واضطراع الطبيعة ،
وؤا حياة المدوء ، والراحة ، بين
المصايف في قم الجبال ، ومخملات
الاستحمام في الشواطئ ، وبين آراء
الكسالى في قاهي العاصمة وضواحيها
ولكن حاجة استاذ سعيد

بين اناضله الدقيقه ، وينساب الى ايد لا يراها احق به من يديه .

— انا اعلم من سليمان بك ، واعرف كيف انتفع بالاهل وال ،
فلذا ينصب عليه الذهب انصباها واشتهي رائحة الورق .

ويُزاد الشاب اندفاعاً ومرونة ويزداد حرصاً على أن لا يكتسب
 إلا ما لذي يحمده من هذا الحِرمان، لتلايضطر إلى التخيُّف من نفسه
 بجديته، أو إلى الانفجار عَطاشاً، فيتهم بالفوضىّة ويعاود من مَهله.
 ثم ينفس مع صديقه خليل الصندي،
 الذي يتحمل عنه كثيراً من النقائص، في الحزن
 الرخيص والبُعث المماح، انقباس الشبان
 الآخرين من انبساط حيله الذين لا تربطهم
 بالمبادئ الأخلاقية، والثلث الغاية رابطة،
 ولا يسكح جماع عواطفهم أي رادع.
 فإذا قاتل له رفيقه المليون :

وارعوث

بِسْمِ رَسُولِ الْفَرُغِي وَارْعُوهُ

مترودة

صوفي علي قلن ابائي وتقصي ابدأ قلاني
انا من مزات مجادئات الدهر قبلك والياباني
مري على احلام نفسي في الصباح وفي الزوال
وفي على قلتي الطموح ، على ابائي النوالي
واستوقفي حتى يموجي عبر صحراء الخيال
لن تغمزي ابدأ قلاني يا خطوط ولن ابالي
انا لست الا صخرة جشت لنهراً بالرمال
انما لست الا ابرة ريشة على صدر النمل
حذاء شرق كالرجاء النفس في ديا الجبال
صود
زهرة الحور

شعره ، شعره ، طامة شرسة تحبس باظفارها ، فاذا بها ،
في رجب ، رغبة تنكشف اسمها الرعية عن افطع
من ارباب التخريب والهول ، فيكفهر جو البلاد با يتلبد فيه
، وينشط دسمة السوء ، والهزينة
، بلاد من نفسها ، ويقرر الاستاذ سعيد
الاموات والوحدة ، كلها كلفه الامر . ويسافر في بحثه للتفرج
والسياحة والاعادة لآثار كرواه اماً لا معين لها الا ابنتها وصوتها
الجميل ، ومدرسة طائفية يقبع اربابها الدهري عليه ، لتجاوزته على
الاتفاق المكتوب بينهم ، وحيوتها وفيرة تجتمع على كرهه بين البقال
والفران والحياط وسائر ارباب الحقوق موسعة رجل يقامر بشرف
قومه وحقوق وطنه . وتنتضي فترة الاشهر الثانية الممتدة بين آذار
وكسرين بيط . وهدوء . فقد غاب شخص الاستاذ سعيد الاموات
عن عيون باعة الصحف ، وقاطعي التذاكر في القطارات ، كما اخفى
ظله عن كواهل كثير من الناس ، وعن اطراف المقاهي ومشاطي
البحر والسفوح . حتى اذا قبل الحريف بأوراقه الصفراء المتأثرة
واوبنته المتوافدة المتكاثرة ، وست في ميناء ببيروت ، بقرب
المكان الذي كان مستقراً للاموات في القرن المنصرم ، باخرة
ضخمة تحمل فرق اطباء الحديد ، وقطاطير اراض ، رحلا اضخم
قليلاً كما كان ، واطول انفا ، هو " الدكتور " سعيد الاموات .

رسالة المغربي دافوقوت

بعض الشباب على بعضهم الآخر ، فكذلك (الاموات) في الحياة
العربية ، في إحدى المنطلقات

ويسود الاستاذ سعيد الاموات من حبه ، شقيق من
صناعة جده في حفر القبور ، وما يقول الناس من ان اياه لم يكن
كفواً لاه ، وانه تزوج ، برغم ارادة والده ، فلهذا كان
من عند انفسهم تظفراً او افتراء ، كل هذا كان له
ما يريد . ولولا الفرور الذي جعل منه ، ربح في حياته
نفسه ، لا يرضى عن نشأ عليه ولا يرضى من حوله عما يختلط لنفسه
في الحياة ، لكان ، ان يعتبه به الناس ، من تقسالة وصحافة ، تهمة
كسائر التهم التي تلصق به ظلماً وحقاً .

ولكن الاستاذ سعيد الاموات لا يقع هؤلاء الناس وزناً ،
ولا لا يتأيدون به من القاب ، وان كان في قرارة نفسه ، يجد في
ألك الاتقاد التي تشيع وتلزم بعض الناس عنوان نفسية اصحابها ،
ومظهر لما يبلطون من ثبات او ينطوون عليه من روية ، فهو
لا هدف له في هؤلاء الناس سوى ان يستغدهم للوصول الى اغراضه
ولا فوق لديه عندئذ بين الاحر الذي اصبغ بالدم المراق . وبين
الاحر الذي تلون بصباغ الشقاء .

في هذه الثورة التي اخذت العالم قبيل الحروب الاخيرة ، يوم كان
خطاب من زعيم يوشك ان يقدر الشراة الملبية ، وكلمة من زعيم
آخر تسقط من المصور تخطيط إحدى الدول ، والناس في بؤران
من سوء المنة وظلمة المصير ، وما يتقربونه من ويسلات مجزرة ،

عناصر الادب النفسي

بعض ابرز صيرورة النفس

« حيدر بن علي النفس من حاسة فؤاد الاول
- كبريا - تحوير مجلة علم النفس »



هل يوجد علم النفس

يزال البعض من مختلف طبقات المصنوع يشك في وجود علم قائم يقف على حوال النفس ويتبع كل تطوراتها ويدرك حكمها قبلها. ان العلم حسب - قورده العلامة - لا يمكن ان يوجد في وجوده هو التغير والاستمرار في التحول فلم يمكن ان يتغير علم على موضوع يتجدد في كل لحظة : « ١٠ » ثم يجب ان يموت ؟ ألمست النفس صورة نه تحوي فيه الحالات النفسية كما تحوي تيارات النهر المتضاربة والمتشعبة على السطح وفي الاعماق ؟ نعم ! هذه هي النفس وهذه خصائصها ، ولكن سرها العجيب هو وجود صورة ثابتة لها ، ثابتة على تغير دائم مستمر يتجدد في كل لحظة وفي كل حين - ان النفس حقيقة ككل الحقائق الرضية ولا بد من الوصول اليها بأي طريق من الطرق . وقد كان امام الناس صديق العلوم الطبيعية العالمة على التجارب والتركيب مسار قومه في ه. الطريق عليهم يجدون معادله ووجهه الى العلم وظهرت المدرسة التحليلية الانجليزية تحاول ان تصل الى حقيقة النفس عن طريق تركيب الحالات النفسية بدقيقتها وعزل بعضها عن بعض لا يدرك كيان كل منها . وجاءت مدرسة « الجشلت » الالمانية (المدرسة التي تقول بأهمية الشكل الموحد) تحارب المدرسة التحليلية وتوضح ضرورة الرجوع الى الشكل الذي يصيب على الاجزاء معنى

خاصا وفطنت بعض الحامات في أيركا الى توسيع نطاق الاعمار النفسية لتكون فيه النفس ولا يمكن فهمها الا بالرجوع اليه . وهذا الاعمار ودرج نهر الجسم من ناحية والمجتمع من ناحية اخرى وقد تتأثر من الحالات النفسية القديمة فنضطر لفهم أي نفس الى أن الى العالم العقول والجسمية والاجتماعية وشاعت هذه الفكرة في مختلف أرجاء العالم الحديث وتناولت وتقررت علم النفس الدولي علم النفس التكامل في بطرق مختلفة في الوضع وقامت مدرسة حديثة في مصر تبحث عن طريق يؤدي بنا الى معرفة النفس في تكاملها فتكونت جماعة علم النفس التكامل التي تقترح منهاجا خاصا بلوغ هذه الرغبة العامة .

العلم والفن

ان كان العلم الطريق المؤدية الى التخلب على الصواب فانسن طريق لتغيف الشعور بهذه الصعاب في حالة العجز عن ازالتها - وكنا نأمل ان يصل العلم يوماً الى غايته ولكننا نلاحظ أن العلم لا يقضي على الصواب الا ليقول غيرا . واصبح واضحا أن الانسانية لن تكون في غنى عن الفن ، بل قد أدرك جوتة أننا سنكون في حاجة الى ثلاثة أركان نقيم عليها سعادتنا وهي العلم والفن والفن وأهم الاسس التي يقوم عليها علم النفس التكامل في تلخيص في الربط بين العوالم الانسانية من نفسية وجسمية واجتماعية وبماول كل علم التخلب على نوع من الصواب واعتبر العلم في أغلب الاحيان

• مستقلا عن الفن - ويمتاز علم النفس عن سائر العلوم الاخرى باعتبارها داخلا في ميدانه .

ولا يقوم الفن بعبارة : مجرد فقط بتخفيف الآلام ، وليس الفن فورا من الواقع خوفاً من مواجهة الصالح بل الفن يحرك الفكر ويحث النشاط ويوسع الخيال ويفتح آفاقاً جديدة للعمل ويضمن حركة مستمرة للفن . فليست طبع الفنانين في كل العصور أن يصلوا إلى حقائق خفية للفن ويقولوا على كنوز يبحث العلم عن طريق الوصول إليها ، ولعلنا الآن لنلقى نظرة - فيها شيء من التأمل - على لوحة من لوحات ليوناردو فنسى لتشرح بالمعنى الذي فاز به هذا الفنان في ادراك بعض الحقائق النفسية التي تعجز قوانين علم النفس عن التعبير عن أحدها . توجه ليوناردو فنسى بكل نفسه إلى موقف من مواقف نفس مستقلة عن نفسه فاستطاع أن يفتح لنا باباً إلى النفس البشرية عن طريق رسم ملامح وجه انساني جزلي وكان أروع ما اكتشفه وكان اكتشافاً خطيراً - هم التعبير عن الحياة المستمرة بالبراعة الكبيرة التي وهبها في رسم الابتسامة وهي في ثبات الظهور والتكوين ، كأنه ادرك ما قد اكتشف إليه مدرسة « إكسپريشننت » بعد بحث طويل ، فاستطاع ليوناردو أن يصور لنا رأى دائرة العين في عجزها ، فأن رأى خفاياها واستطاع أن يصور لنا أخرى مستقيمة وأنه يميل إلى أن يراه مستقيماً وهكذا استطاع ليوناردو فنسى أن يجد حيلة يربطها بين العظمة والفن ويرى انسان ينظر إليها ، فإن تأملت الجواند الثلاثة ورأيت شفتيها اللتين يتجان إلى ابتسامة خفيفة أرغمت بحكم الطبيعة الإنسانية على مشاركتها وينقلب الرسم الميت إلى حقيقة حية ولا تلبث هذه الابتسامة التي يقوم بها الشخص تحت إجماع الصورة أن تدخل شعوراً ملائماً لفصل الابتسام لتتحرك الصورة النفس بمد تحركاتها الشفوية ، وهكذا نجد فهم الفنان لحقيقة نفسية فيها عسياً يجمع بين حقائق نفسية شائعة مشكلة كما هي في الطبيعة والحياة الواقعية . ويمكننا إذن أن نقول إن الآثار الفنية المختلفة أحسن وسيلة للوصول إلى فهم النفس في تكاملها الطبيعي الحي . وبنا على ذلك تكون الصلة بين علم النفس والفن أقرب مما تصورنا إلى الآن . فالفن رمز الشكامل القوم للحياة النفسية .

التركيب الجسمي

يكون الفنان في أغلب الأحيان ذا تركيب جسمي معين

فألب الفنانين الموهوبين كانوا يشكون اضطرابات جسدية خاصة
أو عامة . وقد أثبتت التجارب والملاحظات المرضية أن للاضطربة
صلة وثيقة بجملة الجهاز البنيطايوي الشرف على الحياة الحشوية في
الإنسان . وقد لاحظت من قبل أن زيادة الحورصة في المدة كانت
تحدث أرقا كما أنها كانت ترفع من شدة الانفعال والماعطة . ويقطع
نظرا عن الاضطرابات الناشئة بعد الولادة قد يكون الذئان بغيرته
مصا با بضعف في الاعصاب ويحدث عنده هذا الضعف دقة في الحس
والشعور ويكون ذلك الاصل من حاجة الذئان الى اشراك الناس
في عواطفه ومشاعره . وكثيراً ما يظهر الاندفاع نحو التبرير تحت
ضغط فضائل الاحساس في سن المراهقة . وهذه هي السن التي
يكون الجسم فيها في حالة تضارب بين تيارات مختلفة . لتعلم أولاً
أن نفس البلوغ يحدث خلافاً في التوازن الجسمي لان الجسم بعداً
كان يتدفق بشكل القلدا . الذي يتناونه الشخص اصبح هذا الغذاء
يؤثر على الجائزتين العصبي الإرادة والبنيطايوي ، إذ ابتدأت القند
في سن العاشرة . وشوط القند التناوبية
في سن العاشرة يشبط الجهاز البنيطايوي ويجعله يسيطر على توجيه الجسم
والشعور . في الحالات المرضية تأثرت بالماطعة هي
التي كانت قد نشأت للملاحظة لاسوءك الاشخاص الذين
كانوا في سن العاشرة يشعرون بضعف في حالة الى اعصاب
هم الذين لا يصرفون افراز القند التناوبية
في سن العاشرة يشعرون بالليل الى الضار والحق
فيهم وعائبتهم برفقة ورحمة وقوى التزمت الدلعية في سن
الشعواء ظهرت في سن الشباب فالنفس تتبع في اضطرابها وحركتها
وهو في حالات الجسم . تنهت الرغبات القوية والطموح العبد
والليل الى الممارات الشديدة والاقبال على الحياة بلغة وشدة كل
ذلك يمتد الشباب على الشعور بحزن وان قلق ويجلس له دائماً أن
الفراخ يجربطه وإذا تأملنا أصل كل هذه التيارات النفسية وجدناها
ناشئة عن الحاجات الحسية الشديدة ويكون الشباب في الحالة التي
عبر عنها بآثاك أحسن تعبير إذ قال : الرغبة تحرقنا والقدره تهدنا
ولكن المعرفة تنقنا في حالة دائمة من الدوم . وكثيراً ما
الشباب المعرفة ويكون التزاع بين الرغبة والقدره شديداً وينشأ
نشا عن حاجة الى الشكوى وإطلام الغيرة على مجرى نفسه .

شدة الاحساس

ونجد بعض الأشخاص مثل جان جاك روسو ولدوا وهم في حالة من الضعف العصبي تجعلهم دائما في حاجة الى الهدوء وكثيرا ما

الحركات الداخلية (أي الأفكار والواطف) التي كانت أحلام اليقظة تنوقها في. وكان هذا الصوت كما يسمي لي جعلني أشعر بوجودي شعورا لذيذا دون أن اتحمل عبء التفكير.

ونجد هذه الحالة عند اغلب الصوفية الذين تصنف أجسامهم من أثر المجاهدة بالجوع والسهو^١، وفاز ابن الفارض في التعبير عن حالات مجزء العناء عن وصفها وتحريرها^٢، يغيب بعض الأشخاص عن شعورهم آثار تأثير حالات من المرض والتعب ويكون في حالة قريبة من النوم إذ يفقد كل إحساس خارجي و تقطل له حاسة واحدة وهي الحاسة الحشرية التي يتوقف عليها الشعور بالوجود فيخيل إلى ابن الفارض وغيره من الصوفية أنهم وقفوا على النفس وأنهم تخلوا عن الجسم . وهكذا يمكننا أن نجد لكل شعور أدبي يواظ جسمية دفعت الأديب إلى نوع من الشعور وطريقة من التفكير وسكل حسالة نسبية مما دقت أساس جسمي يمكن الرجوع إليه لفهمها وتقييم تطوراتها - وقد حاول فردي في كتابه ليونارد في فانس فهم

١- يمكن اتباع نفس المنهج لدراسة الآداب
٢- شرح بودايير يربطه بمجالات الجسمية المرضية .
٣- من عدة من التحاليل مرضي وكن
٤- وهو الحسية التي تحقها وله يأتي
٥- عرف في الشعور العوي . يربطه ورفض
٦- من الآداب النفسي واسعة النطاق لأنها تشمل عالم الجسم
٧- بكل تعقداته وعالم الاجتماع بكل تقلباته ولا يسعنا في هذه المقالة
٨- إلا الإشارة إلى هذا الموضوع الفني بالتأنيث النظرية والعملية وتأمل
٩- الرجوع بتفصيل علمي في مجال أوسم .

ابو عبد الله الشافعي

مکتبہ صادر

تقدم للقارىء العربي آخر ما اخرجته المطابع

ترودوا منها كل ما تحتاجون إليه في مطالبكم

ظلال الايام

*

أطوف بأشواق الناني فيحزني أني فرشت طاريق الامس اشجانا

كأن أضواء قد خمرت كدي هجرتي شوقاً وتحنناً

فليت احلامه دامت مثامها وليت طول التشكي منه ما كانا

كان أعرافه قد ضمنت خلدي وأوسعتني أطياباً وريحاناً

*

يا فرحة العمر عودي غير آيسة وأطمعني في لقياك احسانا

لعل قلبي وقد هاج الحنين به يعيش في غمرة التذكار سكراناً

أنور العطار

دمش

اختباراتي في مؤتمر سان فرانسيسكو

بسم الدكتور صبي المحمدي

رئيس غرفة في محكمة الاستئناف وإستاذ الحقبة والقانون الروماني بجامعة بيروت الابركية

★

طلب الي مارني الفاضل الاستاذ انيس الخوري المقدسي،
عندما رئيس لجنة المحاضرات في الجامعة، ان اعد هذا الحديث،
ه اني هذا الطلب في مادي. الامر لمديني .

الاول هو ان الموضوع واسع جداً، اد انه يجب ان يتناول
مائل شتي، من عرايب لوعة، واخبار المباحين العرب في
اميركا، واعمل المؤتمر الصربية ونشأته، وجهود الوفد اللبناني
فيه، وحلفائ لجمعية وغير لجمعية التي حوت على هامشه، و...
الى ذلك .

فلما راء في ان التفصيل في هذه الابحاث يتوسع لمجلدات،
هذا بدون التعليق والتعقيب . وكنتي ...
قررت الانجاز ما استطعت . فاني لهذا ان بكل ...
اميركا ولا عن تقديمي في نواحي الحياة الاقتصادية، الاجتماعية،
ولا عن حضارة الشعب الاميركي، بل انني من ذلك ما ...
علاقة بالمؤتمر الدولي الذي نحن بصدد .

وكان السبب الذي في ترددي اوجه في نظامنا، وعن القضية،
من تحوير الكتامة والكلام في المسائل السياسية، حتى ولو كانت
هذه المسائل مبنية على نصوص قانونية وكانت حقيقة طاهرة
للناس جميعاً .

ولهم ان الاستاذ المقدسي ذال هذه القلة ايضاً، فاستحصل
لي على الترحيص الامام من وزارة العدل الحديثة، فاصبحت بعد
هذا حراً، انكم بمصراحة حتى في المسائل السياسية، ما دامت
مسلجة مادحة العدل، وما دمت طبعاً احسن الية ولا اخرج عن
نطاق هذا الحديث .

تعمرون، يا السيدات والسادة، ان سان على اثر اعتراف
بول المكدي باستقلاله دون قيد ولا شرط، دعني على هذا
بسم الجامعة اني التقه الدكتور صبي المحمدي في ٢٥ شبط
عصمة بيروت الابركية .

الاساس لأول مرة في تربيته الى الاشتراك في مؤتمر الامم المتحدة .
وكان وقد حدث الى هذا المؤتمر، مؤتمر رئيسه . وهي الاستاذ
وديع نعم، ومن اعضائه دولة الدكتور عدنان الي في وفي السيد
يوسف سالم وسيدة الدكتور شربل، ك... وحت وعرف هؤلاء
اليكم، وكلمهم بشهر من شر على غير وقد كان في شرف الاشتراك
بهذا المؤقت كستش وقانوني .

قطعة المسافة بين بيروت وبيروت في ثمان وثلاثين ساعة،
ان اجازة ... رية والمحيط الانساني : بقية اليوم
والصيف، ... في ... دولة اميركية حربية حادة كانت ولا
... امة ...

والا ايسر في ... كلما ذكرت تلك المحاضرة الطاريفة،
... في ... في ... (كارا لانكرا)
... في ... في ...
لا صحيح انه، وارشده الى من صيد السمك لاجل اكله عند الضرورة،
وعلمنا اصول تقطير المياه لاجل شربها عند شدة العطش ونحن
نحمد الله تعالى انه لم يطرأ علينا ... اوجدنا الى اجتماع هذه
المعالم والفنون .

تولنا في العالم الجديد . فاطل علينا تمثال الحرية الشري في تلك
اربوع، في الزرع التي يربو الناس فيها، معنى الحرية الحقبة وضربت
نيويورك، تلك المدينة الضخمة، حيث كل شيء فيه ساير حصصها
وضخمتها، فاصبحت تطلح السحاب منها "الاساسية" ...
سنايت ولفينغ"، فبعد موعنة من امة طاق ومراقب، وفيهم سبعة
وستون مصعداً، ويقال انه يدخلها يومياً ما يقارب جميع سكان
مدينة بيروت وهذه هي الناية التي يشاع انها ستكون مقر الموقت
هيا الامم المتحدة

ومنها الفنادق الكبرى، التي يتألف معظم من ثلاثة آلاف
غرفة، اي ... يزيد الواحد منها على ضعفي جميع فنادق بيروت

مجتمعة ، وكذلك صنعها ، فان بعضها ، برغم تصغيرها بسبب قلة الورق في الحرب ، كانت تصدر يومياً بلوعين صفحة كبيرة . وهكذا قل عن باقي ما تشاهد . فهو كله يدل على العظمة والتقدم ، ويدل بوجه خاص على رقي الهندسة الاميركية .

ثلاثة أرباع اللينون . ويحاذي هؤلاء باختلاف جنسياتهم . فهم مزيج من الجاليات الأميركية والأجنبية أو التي هي من أصل اجنبي فلذا ترى فيها الامعاء المختلفة، وما يستتبع ذلك من اختلاف في المثلات والطعام الخاصة وما اشبه . وليس من رواد تلك المدينة ثلاثون بجيـل مطعم عمر الحيام الشير وما يجده فيه من طعام شرقي شعبي، فيجمع هذه المظاهر - بموقع طبيعي جليل ، وطقس معتدل ، وثقافة متميزة بل مبهورة من شتى العناصر والثقافات ، وتوافر اسباب الراحة والسكنى ، وتوسط موقع هذه المدينة الجغرافي بين اقصى الغرب واقصى الشرق ، هذا الموقع الذي جعل منها نقطة ارتكاز هذه في المواصلات العالمية ونقطة حيوية في حروب الباسفيك الذي كان قبلة الانتظار آنذاك - كل هذه المظاهر والاسباب جعلت مدينة سان فرانسيسكو خير مركز لمتنزه الامم المتحدة .

[illegible]

http://Arch.

ولا تأمل مع ذلك عن تضييق الاهالي الرفيع ، وعن اخلاصهم
الودية الحسنة ، وعن حبهم تكريم هؤلاء الضيوف من الوفود ،
ومساعدة الحكومة والبلدية على تأمين راحتهم ورفاهيتهم .
ونأمل فظفروا هناك وجود العلم الانساني التقدمي في بعض
المراكز ، فبدلنا المساعي اللازمة لاستبدال العلم الجديد به .
فعل بذلك علم الاستقلال مكان علم الاستعباد والاستعمار ،
ورفرف علنا عالميا بين اعلام الدول الاخرى على قدم المساواة
الحرة والكرامة .

والآن نصل الى المؤتمر نفسه . ونحن اذا ذكره نقرون به ولا
شك تلك الفكرة السامية التي بني عليها . وهي فكرة التعاون
الدولي لاجل اقرار العدل الشامل والسلام العالمي ، تلك الفكرة
التي انبثقت عليها عصبة الامم القديمة ، والتي تاهت في حلة
جديدة ونشطت بقوة فعليه ابان الحرب العالمية الثانية . وكان من
اثرها تضامن الحلفاء في مجردهم الحربي وفي مؤتمراتهم الجديدة ،
التي بدأت بميثاق الاخلاص ، وتأيدت بتصريح الامم المتحدة .
وتعززت بالقرار الرابع ، وكريست وروستوك ، ثم سوت
وفيها تم انتهت وتبليوت في مؤتمر د . د . د .
ومعلوم ان الغائب والمادي التي ، د . د . د .

والمعلوم القاضى والمبادئ التى يجب ان يراعىها مؤتمر
قد وضعت في المؤتمر المحقق في مجلة ديمارتور ، نفس ، فرسنة ، طرس ،
من أبى الى كثرين الاول من سنة ١٩٤٤ بين الدول الكبرى ، الولايات
المتحدة ، بريطانيا العظمى وروسيا والصين ، ثم تلا ذلك مؤتمر يأساء
الذى انعقد في شباط الماضي بين الاقطاب الثلاثة ووزعت وكسرل
وستاين ، هذا المؤتمر الذى اتمت تحركات ديمارتون او كس في مسألة
احول التصويت ، وعين الانقاد ، مؤتمر الامم المتحدة بقرنتجه ، مكانه .
وكانت غاية مؤتمر هان فرانسيسكو وضع ميثاق الامم المتحدة
وتدوين الدستور الدائم للمنظمة الدولية ، التي سيجد اليها بالحفاظة
على الامن والسلم في العالم .

افتتح المؤتمر في الخامس والعشرين من نيسان الماضي في دار
الايرو - وكان الاجتماع غامضاً بعضاً. الوفود الذين ، وان تابنوا
في الظاهر بسلامتهم وزيارتهم وحركاتهم ولباسهم ، الا انهم كانوا
محتسين في آخريهم وآملهم . وفي هذه الشارة الذهبية التي عقلت
على صدورهم رمزاً لعضوية المؤتمر .

وكان فوق أعضاء الوفود والمحققين ، الذين قسّروا عليهم
الآلاف ، جيش من الصحفيين والمصورين والمُشاهدين ، ولا غرابة

التابع رؤساء وفود الدول الداعية الاربع ، وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا النملى .

والتي ان الحس ما قاله الخطباء . وان اسرد تلك المجلس الزانة ، التي حملت كثيراً من البلاهة والمغالي والمخاسنة . ولن اصور ذلك الصراع الظاهر بين الدول الكبرى ، وهي تجاهر بامتيازها في الحقوق لقاء تكديدها الواجبات والمسؤوليات الجسام ، وبين الدول الصغيرة ، وهي تناقشها في ذلك وتطالبها بالعدل والمساواة في السيادة والحقوق متفصيل كل ذلك يستغرق ماني الحديث الطويل . على اثر الجلسات المائة التمهيدية القسم المؤتمر الى جانب عامة ولح فنية . فاللجان المائة اربع : لجنة الادارة واللجنة التمهيدية وحة السيق ولجنة وثائق التفويض .

واللجان الفنية عددها اثنتا عشرة . وهي قد اقتسمت مواضيع المؤتمر فيما بينها ، وقامت بالعمل الفني الطويل . فصار ت عقد اجتماعاتها ليل نهار بدون انقطاع ، في قاعات رحة خاصة من الباعة التذكارية للمحاربين القدماء المجاورة لدار الاوبرا .

وكان عدد الدول المشاركة في الباعة في يادي . الامر ، ثم اصبح خمسين في اثناء انقضاء يومه وادركنا والى ايضا وكان ترسل مندوباً عنها الى كل من اللجان الفنية . ولوفود كانت مرتاحة من هذا القليل . واما الوفود

لبنان ، فكانت مضطرة الى ان تخصص مندوباً واحداً للجنة بلان . ولذا كان لي شرف تمثيل بلان في جانب ثلاث ، وهي لجنة محكمة العدل الدولية ، ولجنة المسائل القانونية ولجنة عضوية مؤسسة الامم المتحدة . وقد تناوب الرئاسة وظيفية المغرب في كل من هذه اللجان ، مندوبو الدول المختلفة . وكانت الانكليزية والفرنسية لتقي العمل في المؤتمر ، وكانت اللغات الروسية والصينية والاسبانية من اللغات الرسمية ايضاً . وقد دامت اعمال اللجان مدة شهرين ، وعقد اثنا عشر اجتماعاً ثلاثية جلسة ونيق . وكانت المناقشات فيها طويلة وعميقة احياناً ، وكانت حامية حماسية احياناً اخرى ، لا سيما في مسائل حقوق الدول الكبرى ، واصل تعديل الميثاق ، والتحكيم الاجباري ، والرعاية الدولية ، واختصاص مجلس الامن .

وكان اساس العمل في المؤتمر مشروع ديباتون او كس ، بموجاه بشأنه في مؤتمر بالطا ومشروع مؤتمر الفقهاء . المنعقد في دسطنون والمناقش بحكمة العدل الدولية . وكان اساس العمل ايضاً مقترحاً التعديل المقدم من الدول المختلفة ، والتي بلغت وحدها مجدها ضيقاً .

ومن هذه المقترحات ملاحظات الوفد اللبناني ، التي تتعلق والى ايضا والى ايضا ومن القانون الدولي بين غايات المنظمة الدولية

من الناحية ظاهري

نصوص الميثاق .

كانت فترة مؤتمر

سان فرانسيسكو

تدريجياً ، يثق الامم

المتحدة ونفسه

محكمة العدل

الدولية ولاول

يتألف من مائة

واحدى عشرة دولة

التي في يتألف من

سبعين مادة .

•

منظر عام مدسة

سان فرانسيسكو

ساحة الاتحاد في
سان فرانسيسكو

وهذا الدستور
الدولي الجديد
يحرص على أن الشعوب
الأمم المتحدة قد
عقدت العزم على
التفاني لأجيال المقبلة
من ديالات الحرب،
واعلمت أيمانها
بمقوق الإنسان
الاساسية
وبكرامته
وقية انسانيته
واعلمت ايضا
أيمانها بالمساواة في
الحقوق بين الناس

وجالاً وناءً وبين الأمم كبيرها وصغيرها، وتفتت على التمسك
الرقى الاجتماعي والاقتصادي .

فلذا وضع الميثاق بين أولى غاياته حفظ السلم والامن
الدوليين، وتنمية العلاقات الودية بين الأمم على اساس احترام مبدأ
المساواة بين الشعوب وحققا في تقرير صيرها ، وتحقيق التعاون بين
الدول في حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية
والانسانية، وذلك بتبني احترام حقوق الإنسان والحريات الاساسية
وتأييدها لتأسيس جيا من غير تمييز بين العنصر واللغات والاديان .
ويحرص ميثاق الأمم المتحدة على تنظيم جمعية عروية ، ومجلس
امن ، ومجلس اقتصادي واجتماعي ، ومجلس وصاية ، ومحكمة عدل
دولية ، وادارة سر . ولا شك في ان شرح كل هذه الهيئات
والامور يحتاج الى وقت طويل ، ولا يسمح لنا هذا المجال بتفصيله
لذا اكتفي به بكلمة عامة سريعة .

فالجمعية العمومية تشكل شبه برلمان دولي . وهي تتألف من
جميع اعضاء الأمم المتحدة ، ولكل عضو منها صوت واحد .
والجمعية بوجه عام تبحث في جميع المسائل والقضايا الداخلة في نطاق
الميثاق، وهي تتلقى التقارير والموازنة السنوية . فتعد لذلك دورة

عادية واحدة في السنة ، لمو . تقتضيه الاحوال من دورات استثنائية .
اما مجلس الأمن فيتألف من احدى عشر عضواً من اعضاء
مجلس الأمن من بين دولتين اي ولايات المتحدة والاتحاد السوفيت
وبريطانيا العظمى وفرنسا والصين ، يعتبر اعضاء دائمين . وان باقي
الاعضاء ينتخبون لمدة سنتين من قبل الجمعية العمومية . وقد انتخبت
مصر ، وفرنسا من ضمن هؤلاء .

ولاجل تأمين عمل المنظمة السريـم القتال ، خول مجلس الامن
النتيجة الرئيسية في حفظ السلم والامن الدوليين . وتصدر قراراته
في المسائل المتعلقة باصول العمل بواقعة اي سبعة من اعضائه ،
وتصدر في سائر المسائل بواقعة سبعة اعضاء شرط ان يدخل فيهم
جميع اعضاء الدائمين . وهذا الامتياز في التصويت المعطى للدول
الكبرى يسمى حق النقض (Veto) ، لانه يعطي كل واحدة
منها حق نقض قرارات المجلس بعد الموافقة عليها . وقد رأينا مؤخراً
تطبيق هذا الحق من قبل الاتحاد السوفياتي بشأن القرار الذي اصدروه
مجلس الامن في قضية جلاء الجيوش الاجنبية التي اثارها سوريا ولبنان
في دورة المجلس الاولى التي عقدت في لندن ، ومؤخراً .
وكذلك تنتخب الجمعية العمومية المجلس الاقتصادي والاجتماعي .

وهو مؤلف من ثمانية عشر فصلاً، المدة ثلاث سنوات، ويتغير تشييع كل سنة، ويوجد مجلس إدارته منتخب مؤخر عدو في هذا المجلس ويتألف المجلس ارضية من بولوكا الكهنة من الإلهة. الحكام في إدارة قصر الرضوية، ومن بعد، حرس في هذه الحامية المرموقة ثلاث سنوات بأحد من رعاياه احدة، والحق في الرضوية على الاقصر، التي لا تزال تحت الانكسار، والاقصر التي تسمى انقطعت من دول عمرة متباعدة لحرب الدينية التي، ولا يقابل التي تضع تحت الرضوية دولة مسؤولة عن ادارتها مجلس اشرافه. واما بعد ذلك فقام من ارض عم ومن موقعين اثنين تحت اشراف لمصلحة. وبعض الحامية المرموقة لأرض الامم، على نصبة مجلس الامن وهو اعلى، ومرفق في المنطقة. وقد انتخب مؤخرًا وزير خارجية، حارس في ارض امين.

و مدة الزهرة هي مدة الثمرة والسعور التي وصلت الى انظام
تدعى ، مدى من زمان مضى الانساب القديم الجيد ، نرى على
البلاد التي اصححت من عهد الامم المتحدة ، ونست على انه يجب ان
نقوم بالاعلان بين هذه الامم على اعتبارهم مبدأ المساواة ذات السيادة
و فرق ذلك ، يوجد في ميثاق تعرض اخرى تمراض والمراكز
تدعى ، واحتلالات العسكرية . لمدة الشائكة ولاربعون
شهرات ان تكون مهمة اعضاء الامم المتحدة في حفظ السلم
ولام اصولية ، على طلب مجلس الامن ، وعلى ما وصلت
وانه في حصة ترم ووقا للقاء لستورية

العام ، دعي اليه بعض رجال القانون من الوفود . فحضرته مع دولة الاستاذ البائي من اعضا الوفد اللبناني . فتبادل الحاضرون بعض اوجه النظر ، وقرروا تبين لجنة تحضيرية لاجل متابعة الاجتماع في واشنطن وتحديد اسي هذا المشروع العلمية .

هذه غاية نيلية ولا شك ، لانها تساعد على توحيد الاتجاهات الفكرية ، وترمي الى التقارب بين الامم والى تغذية روح السلام العالمي . فترجوا ان لا تتطرق السياسة الى هذه الحركة الحيدة ، فتفسدها . وزجروا ان تتشكل مساعيا بالنجاح ، حتى يساهم علم الفتى ورجاله في بناء العدل العالمي وفي نصرة الخير العام .

وبعد ، اريد بهذه المناسبة ان احدثكم بفخر عن اختيارنا المسرة ، التي كانت لنا على هامش مؤتمر سان فرانسيسكو مع المهاجرين ائمة بين والسوريين في اميركا وهم يوثقون جالية من ارقى الجاليات الناجحة هناك سواء يركزهم للمادي ام يبتكانتهم الادبية .

وهؤلاء ، على صدق اخلاصهم نحو وطنهم الجلبيد ، كما شجعوا في فالحش الاميريكي خلال هذه الحرب وبما سببت

اخرى ، هؤلاء لا يزالون حافظين الحب والحنين الى وطنهم الاول والى اثمهم الام . فهم لا يزالون يشغنون باخيار هذه البلاد العزيزة ويهتمون باحوالها وحوادثها ، ويعطون لموسيقاها ولذكرياتها .

واني لا ذكر دائما خفاوتهم بالرغد اللبناني ويباقي الوفود السورية وتكبدتهم الاسفار من اقصى الولايات في سبيل الحضور لاجل التمرغ اليهم والتلمع عليهم ، ولجل التفاط اخبار بلادهم الارلى واخبار اصدقائهم وذويهم فيها .

وانى انى فلست نائياً تلك السبعة المشرقة المقيمة ببحر الانهر الروسى في كاليفورنيا ، التي بلغت الشيخوخة في اميركا ، والتي ما كادت تدرى بقدوم الوفد اللبناني الى تلك القلاع حتى هجعت تماثق اعضاءه وتبكي فرحاً وحنيناً الى مسقط

والان ، قبل ان تعرض لحقة ختام المؤتمر وخلاصة هذا الحديث ، اود ان اروي لكم طائفة من الذكريات التي تركتها في ذهني بعض الاجتماعات بغريق من رجال القانون والقضاة في كاليفورنيا ، اثاء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة .

فال هذه الذكريات حقة نقابة المحامين وجمعية رجال القضاة والقانون ، التي اقيمت على شرف القضاة والمحامين من اعضا الوفود المختلفة الى مؤتمر الامم المتحدة . وهي حقة مشاء في قاعة فندق بالاس الرجة ، تجلت فيها مظاهر الكرم والحفاوة ، وامازات بربذة من الخطب الزائمة ، من امثال بول يونكور وغيره . ومن مظاهر حفاوة الاميركان ايضاً حقة التكريم اللطيفة ، التي احياها المدعي العام على شرف المستشارين القانونيين من وفود الامم المتحدة في مكتبته الوسع في دار الولاية .

ثم لا بد من التلميح الى ان مؤتمر سان فرانسيسكو كان حانز على الحركة التي قامت بقدد تأسيس حمية دراية لرجال القانون ، تضم ممثلين عن القضاة والمحامين والعداة

المتحدة . واعيانا التماس من رجال القانون لتأنيى ببح منظمة الامم المتحدة ، والنظر في مصالح حرف رجال القانون في العالم ، والحفاظة على القانون الدولي ، والسعي لتحسينه ، وتشكيل اداة تقرب المناهج القانونية المختلفة فيما بين شعوب الامم المتحدة ورجال القانون فيها ، وتيسادل الصفاء والطالب والمطبوعات بين قضاة الامم جيباً ، وتأسيس علاقات دائمة من التآخي والاتصالات الشخصية بين ارباب الحرفة في الامم المختلفة .

وقد حصل لهذه القاية اجتماع تمهيدى ، حضره مؤسسون من دول الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى واتحاد السوفيسات والصين ، وتشاوروا في الخطط الرئيسية .

ثم تلاه اجتماع آخر بعد انتهاء المؤتمر بيوم واحد في دار المدعي



مبنى المحكمة في واشنطن ، مقر مؤتمر الامم المتحدة

وأهبا وابنا، قومها وعشيرتها .

وما كنت نظرتا عند بعض المهاجرين اللبنانيين أنهم لا يزالون يتكلمون عن أنفسهم أحياناً باسم السوريين . هذا اضطراب أعضاء الوفد اللبناني إلى مهامهم الحقيقية من إن اليوم ، وإن كان متاحياً مع شقيقته سوريا إلا أنه مستقل عنها عزيز مفود الكرامة .

وما يستحق الغفر والاعتزاز ما لمسه من تضامن المهاجرين ، والتفافهم حول بعضهم بعضاً مولى قلوبهم بين المسلم والنصراني وبين السوري والمصري واللبناني ، وتفاخرهم بمروبتهم في وقت كادت العروبة فيه أن تضيع في أوطانها .

وما أريد من التزويد بذلك الضربة المضربة ، التي هب بها المهاجرون آنذاك . حوادث سوريا وبين أسبوعية الأخيرة . ولا بد من الشأن على ذلك الاحتجاج الصارخ ، الذي أظهرهم مجراحتهم وضيقهم ونداءاتهم وبريقاتهم ، انتصار القضية بلادهم الحقة العادلة . وقد قام أبناء العرب المهاجرون في كاليفورنيا الشالية حفلة عشاء على شرف الوفود العربية جيداً ، وقد حضرها وفد عربي . حفلة خافتة ، كانت ولا شك من ليالي العمر القريد . فقد توجب الدعوة بهذه الكلمة العربية الحارة . دعوتهم . وتوالت بفضيلة عنوانها « أذكرونا »

لهم ، ونحن ذاكرون لهم ، وسنظل ذاكرونهم . تلك الحفلة النادرة العالمية بالخطب الحماسية ، والتي ترجمت جميعها بوجع حبيسية صجيحة ، تجلت فيها بأروع ، فطهرها . وسنظل ذاكرون بوجع خاص لكلمة الأستاذ العلامة قليب حقي ، الذي أبدع فيها أحسن الإبداع . فذكر بفضل العرب على الغرب ، وذكر بتاريخ العرب المجيد ، على غير تقريبن مناصره أو مذهبه . ولا شك في أن كل ذلك ترك في نفوسنا طيب الأثر مولى قلوبنا بالجد والاعتزاز . ولم يكن هذا الاحتفال وحيداً . بل تكررت الاحتفالات بين المهاجرين وبين وفود الدول العربية . فكانت هذه خير وسيلة للتعارف المتبادل ، وللتقوية أواصر المحبة والصداقة والأخوة بين أبناء العرب في تلك الديار النائية .

والآن ، بعد أن رويت هذه الاختيارات التي مرت على هامش مؤتمر سان فرانسيسكو ، أود أن أعود بكم إلى أخبار المؤتمر وأن أحم مخاضه في وصف حفلة الختام .

كان ذلك بعد ظهر السادس والشرين من حزيران الماضي في دار الأوبرا ، بعد أن تمت في الصباح حفلة توقيع الميثاق الرسمية في دار المحاربين القدماء .

كان الإزدحام شديداً ، وكان مرأى ذلك يثير في النفس روعة وجلالاً . وقد تتابع الحطباء ، كل يحطبل بلغة بلاده . فبدأ رؤساء وفود الدول الكبرى ثم تلاهم رؤساء بعض وفود الدول الصغيرة . ومن بين هؤلاء سمو الأمير فيصل آل سعود ، الذي وقف بأبسته العربية الجميلة وبوجهه العربي النبيل وبلسته العربية العذبة ، وألقى خطاباً كان له في نفوسنا وقع ساسر . عاشت هذه اللغة وعاش ابنؤها !

وقد كان مسك الختام خطاب فخامة الرئيس ترومان ، الذي رجح أن يكون بناء الميثاق الجديد قد توطد على أساس متين ، ورجح أن لا نضيع هذه الفرصة السانحة لتحكيم العقل في العالم ولإنشاء سلم دائم تحت رعاية الله تعالى .

وكان خطاباً مثلاً آخر من الأمثلة التي أمتناها عن تلك الروح الصريحة المخلصة التي يتلى بها الشعب الأمريكي ، وعن حب العمل والتضامن نحو المثل الإنسانية العليسا ، التي بنيت عليها عظمة هذا الشعب ، وتقدمه في العلوم ، وأصالته في فهم معنى الحرية الدستورية الحقيقية .

ولا بد من أن نذكر أن العرب ، قد تذوقنا في هذا المؤتمر ، ولقد وشعرنا بتضامن الدول العربية ، فبدأ هذا دليل على بقلعة العرب ، وعلى حيوية الجامعة العربية ، وعلى قائمتها في تدعيم استقلال أعضائها .

وقد شاهدنا الشعوب الديمقراطية جيداً تنهي عملها بتناجح . فمنع نفاق الآمال الكبيرة على هذا الدستور الجديد ، الذي يضمن المساواة بين الشعوب ، ويؤيد حقها في تقرير مصيرها ، ويقتض حاليادون التمدد والاستغلال . فخرج أن يفتد بإخلاص وبنية حسنة ، حتى نميش وغيتا بطلانيتها وسلام ، وحتى نميد ماضي عزنا ومجدتنا وسوددنا .

ولكن ، لا ينبغي أن نعوك على هذا الميثاق فحسب ، لأن المواقف لا تبني عالماً جديداً ، ولا تؤسس دولاً محترمة . بل ينبغي ، فوق ذلك ، أن تأتي بروح جديدة لهذا العالم المتجدد ، وأن نمد لانتفسا السدة الكافية ، حتى نثبت العالمين كفاءتنا للاستقلال ، وحتى نغفر سقيتنا في بحر الحضارة الزاخرة ، مثينة ، صالحة لمواصف هذه الحياة ، فلتسير قدماً إلى المركز العالي الذي يتحقق لمزيجنا المجيد وأماننا الكبيرة .

سبحي الحمصاني



هو الوجود ؟

هو مادة ذات حجم ، تشغل حيزاً في الفضاء ،
وتتحرك في زمان . والحيز هو المساحة المحيطة
ذات ابعاد ثلاثة يعلاها حجم المادة . فلا نهاية لتجزئة المادة . ولا
نهاية للفضاء . ولا نهاية للزمان .

وما لا نهاية له لا بداية له ايضاً لا اول له ولا آخر
هذا تعريف «نظري» للوجود المادي عندنا فيه ثلاثة لانهايات :
« ادبة » و« مكانية » و« زمانية » .

جميع الاجرام السارية من نجوم وشمس وارضنا منها متكونة
من هذه المادة وهي تشتمل على عناصر كمناسر ارضنا . وربما
وجد في بعضها عناصر ليس مثلها في ارضنا . وانما يقال بالاجمال انها
جميعاً من طينة واحدة ومن اصل واحد حمود هيرول .

ونحن لا نعرف وجوداً آخر غير
هذا الوجود المادي . ولا نحس بوجودنا
او بواسطة الأتات الرصدية وغيرها
بوجود آخر غيره .

واذا كانت وجود دوجي فليس
لنا دليل حسي عليه ولهذا لا شأن لتأليه .
اي هو خارج عن دائرة بحثنا هذا

هذا الوجود المادي الشامل جميع
الاجرام يشغل حيزاً محدوداً في الفضاء .
واعني بقولي « محدوداً » ان له حجباً

كروياً محسوراً ذا ثلاثة ابعاد طول ومعرض وعنق . ويبد هذا الحجم
المادي وحواله فراغاً لا نهاية له لولا هذه المادة التي تملأ حيزاً معلوماً لما كان
تمت فضاء البتة . لا يكون الا القدم لاننا اذا تصورنا انفسنا مجردين
من كل شي . الا العقل الذي يتخيل ويتصور ثم تصورنا جميع هذه
الكائنات المادية غير موجودة او انها مفقودة من الكون فلانود
نستطيع تصور الفضاء ببتات في خيالاتنا . اي لا يبقى الاالدم . لا
نستطيع ان تصور فضاء فراغاً الا اذا تصورنا مة فسحة مملوءة . ولا
فيقول المكان Space او الفضاء . من خيالنا . فادة الاجرام خلقت
المكان او الاخرى اوجدت الفضاء . في يقيننا

قد يصعب عليك هذا التصور ولكن في خلوت بنفسك
وراجعت هذا القول تصل الى هذه النتيجة حتماً .
هذه المادة التي تتألف منها الاجرام وارضنا وكل عنصر في

ارضنا قابلة للتجزئة الى ما لا نهاية . وبيانه : -

الزمن غير المتناهية

نأخذ قطعة سكر مثلاً ونحلقها اي نذيبها في الماء . حتى لا نعود
نرى لها بدين اثرأ . ولكن اذا ذقنا هذا الماء . شعرنا بجلالة السكر .
واذا اخذنا ملعقة من هذا الماء . الحلى من اية ناحية من الزمان . الحلاوي
الماء . وجدناه حلوا نفس الخلوة . واذا استخرجنا السكر ثانية من
« لمة » من هذا الحلول السكري بواسطة التبخير وجدنا منه قدرأ
مساوياً لكل سكر في كل « لمة » .

يمكننا ان نتحقق ذلك بشاهدة العين . اذهب قدر قطعة من
الانيلين الازرق في كورة « ١٠ » تر اللون الازرق متاثلاً في كل ناحية
من الماء . واذا افترقت هذا الماء الازرق في لتر أو لترين من الماء .
تري ان اللون ضف اي « بيت » ولكنه لا يختلف في ناحية عنه في
ناحية اخرى . ومعنى ذلك انه « وزع
بالتساوي في الماء . ففي كل ملعقة منه
قدر مساو لاية « لمة » اخرى .

هذا يؤكد لنا ان السكر ايضاً
توزع في الماء . بالتساوي في كل قطعة منه
ولا يبطئ الى اسفل الزمان . وان كان انقل
من الماء . لان الاذابة او الحل بالماء . او
بأي سائل آخر هي شبه حل كياوي او
هو بالاحرى حل طبيعي خاص Physical
(ولا اعرف لفظة بلغتنا تقوم مقام

« ديريكال » ولا تلتبس بكلمة طبيعي Natural الواسعة المعنى او
المتعددة المعاني) . فكل ذرة سكر معلقة بذرة او ذرات ماء . « كدابة
ها في كل نقطة من المحلول السكري . « لابرين الذرات الجادة كيميائياً
جزيئات Molecules وكل جزيء من السكر مؤلف بقوة الالفة
الكيميائية من ثلاثة عناصر هيدروجين و كربون و اوكسجين بتقدير
مختلفة . جميع المركبات الموجودة على الارض مركبة من جزيئات
عنصرية مختلفة كالسكر والحجر والتوابير المدن الخ ما لا يحصى .
وعن طريق الكيمياء . نستطيع ان نفكك هذه الجزيئات الى
بناصرها التي تتركب منها . وذرة العنصر تقابل كلمة Atom
باللغات الاوروبية كما تملون .

في الممل الكياوي توصل الكياويون الى استفراد ذرة كل
عنصر من عناصر المادة . ثم قالوا : الى هنا لم يبد يمكننا تقسيم



صم صم صم صم

*

المادة الى اصغر اجزائها ، وصحوا هذا الجزء الاعتر جوهرأ فردأ
(كما يسمى أيضاً ذرة) يعني ان الجوهر الفرد لا يقبل التجزئة .
فهو الوحدة الاولى للمادة ، في عرف الكبرياري .

نعم الجوهر الفرد لا يتقدم كبريأ بوجه من الوجوه . كيفأ
تفنى الكبرياري في فرد العناصر المادأ لا يجد الا الجوهر الفرد .

وسكن العالم الكبرياني - اقول العالم الكبرياني لا الهندس
الكبرياني) - قال : لقد نحنأ بتجزئة الذرة ابي الجوهر الفرد ،
فاذا بنا نرى كل جوهر فرد مأ اختلفت عنصرية يشتمل على
نوعين من الذريوات ، النوع الواحد مأ تعبأ كبريأية نارية ، والاوع
الاخر مأ تعبأ حليية - طبعأ العالم الكبرياني يكلسنا بلسة الكبريأ .
اي السلبية والايجابية وقد صحرا النوع الايجابي بروتونا ونحن نسميه
كبريأ ، والنوع السلمي بموه الكترونأ ونحن نسميه كبريأ .

هذان الكهرب والكبريأ هما وحدتا اي عنصر من عناصر
المادة اي ان الجوهر الفرد مركب من هاتين الوحدتين ولا
ثالث لهما . ولا فرق بين ذرة ودرة او بين جوهر وجوهر الا بعدد
ما فيها من هاتين الوحدتين المبدورين اخف العناصر هو
على كهرب واحد وكبريأ واحد . واقل العناصر هو الكبريأ
يشتمل على ٢٣٨ كبريأ و ٢٣٨ كبريأ .
كبريأ لكي تتعادل الايجابية والسلبية .

الكهراب متجمعة في مركز الجوهر (انظر الشكل ١) ومنها يخرج
كبريات وتسمى هناك نواة . وبقية الكبريات الاخرى تدور
في املاك حول النواة . وهنا نقف عند هذا الحد من التفصيل لانه
اصبح خارجأ عن دائرة بحثنا . وغرضنا منه ان نبين ان الجوهر الفرد
يتمت بقوة كبريأية الى ذريوات ذات نوعين قطبيائي وسلي) ويشق
منها يوزنون وميغون ونيوترون وديترون وجسم انا ونيوترون)
هل نقف تجزأة المادة عند هذا الحد ؟ اي هل ترجع كلها مهاب
اختلفت عناصرها الى ذريوتين كهرب وكبريأ ؟ ام تفسر الاجزأ
ايضأ ؟ هل الكبريأ اخر جزأ . تجزأ ، المادة وكذلك الكهرب .
لا سري

قلنا ان الكهرب ايجابي والكبريأ سلمي ، فلنفرض ان
هذا اطبق على ذاك فذا يحدث ؟ هل ينفي احدهما الآخر كما هو معلوم
في الرياضيات : يجب مم سلب يساويان صفراً اي لا شيء ؟
اذا كان كلا اطبق الكبريأ على الكهرب انتفيا معاً او
تحولأ الى لا شيء . يكون معي العالم كلها الى الفناء . لان هذه العملية
اي اطلاق الكبريأ على الكهرب تحدث في الاكوان ملايين ملايين

المرات كل لحظة . ولكن العلم الطبيعي قد قرر ان المادة لا تفنى
بل تتحول من حال الى حال . فهي باقية على صور مختلفة . يتحرك
البقيت ويؤزل كبريتين ولكنه يتحول الى بخار ماء ، وغاز الهامض
الكبروني .

والحقيقة انه كلما اطبق كبريأ على كهرب انتفت
كبرياتها وتحولأ مآ الى لمة اشعاع تطلق في الفضاء . وانطلاقها
هو الطاقة المتولدة من الذرة . ولكن هذا الاشعاع هو ذرات كل
من الكهرب والكبريأ الى ذريوات اخرى في متهى اللدة تسمى
فوتونات (ونحن نسميها ذريوات جمع ضوى) .

الكبرب بنفتت الى عشرة آلاف فوتون (اي ضوي) .
ولما كان الكبريأ يساوي ١٨٤٠ كبريأ بالوزن كان بنفتت الى
عشرة آلاف مضروبة بـ ١٨٤٠ اي ١٨ مليونأ و ٤٠٠ الف فوتون .
اصبح الفوتون في علنا الاخير آخر جوهر تتجزأ اليه المادة اي
ان جميع مواد الكون مؤلفة من فوتونات فقط ، بعضها متجمعة
بذريوات وبعضها في كهراب مقابلة لها - ولها خاصة التناوب
المرئي - كبرية .

الذرة : وتعبأ كبريأية وانما هو يحمل آخر مظهر
من خواصها . بقيت الكبريات تطبق على الكبريات
التي هي ذرات . فوتونات بالطبع على تقدي الزمان تنقرض
اجزأ اللدة طاقا فتتحولأ بتغيرها الى فيض فوتونات ينتج باوقيانوس
الاثير كمنقرج الحرة بالاء .

على ان بعض علما هذا العصر ومنهم السيد تجبايس تجيز
والسيد ادينغتون وام شينج يعتقدون ان الفوتون وذرية الاثير هما
شيء واحد اي ان المادة تتحلل اخيراً الى اثير . وبنا على هذه النظرية
يكون ان المساحة تكونت في الاصل من تجمع ذريوات الاثير
وتكاثفتها . فالكون المادي اذن نشأ من الاثير والى الاثير يعود .

حاصل ما تقدم ان الفوتون اخر ما توصل اليه العلم الحديث
في تجزأة المادة كبريأيا واشعاعيا . الحرارة التي تصدر من اشعاع
الراديوم او تسعه هي فوتونات . والحرارة المنيرة التي يشعها المصباح
الكهربي هي فوتونات . وامواج اللاسلكي المختلفة هي اشعاعات
فوتونية غير منظورة . وهكذا كل اشعاع منظور او غير منظور
هو فوتونات مطلقة في الفضاء .

وهنا نسأل هل يمكن ان يتجزأ الفوتون ؟
الى الان لم يعرف العلم الحديث ان كان ممكناً ان يتجزأ
الفوتون فعلاً . ولكن المنطق يقول بأنه يتجزأ حكماً وان كان

لا يشترط أملاً واليك الجواب :-

قلنا ان كل جسم يشغل حجم ذو ابعاد ثلاثة طول وعرض وعمق . فبالفعل المنطقي يجب ان تكون الاجزاء التي يتلف منها متجسمة . ومن المتكافئ في اللغة ان يكون جسم ذو ابعاد ثلاثة طولاً وعرضاً وعمقاً .

دافوموس سي تشغله المادة ذو حجم محدد في ثلاثة ابعاد . وبناء عليه يمكن ان ينقسم متصلاً بمحلول او ما عرض و عمق الى ابعاد اربعة . وليس كل جسم يقبل بحرية حكماً اي منطقياً الى ما لا نهاية .

هذه هي الانهائية الاولى من الانهائيات الثلاث وهي خاصية المادة

ثاني الى الازدياد الثانية وهي الخاصة بالزمان

انتهى العلم اخيراً الى نظرية مقولة في تكوين العالم المادي . مفادها ان الميولي الى المادة الاولى التي تتكون منها الاجرام نشأت من تسع ذريبات الاثير كما سبق القول او ذريبات اثيرية . هذه الذريبات وظلت تتكاثف حتى صارت سدماً فاجرم لها في عددها على نحو ما يأتي .

لذريبات الميولي الاولى التي تكونت .
حاصل : اثنان .
اخرى لها كان كلاً .
تتحرك جميع الذريبات بحرية بعضها بعضاً .

تتكون منها هنا وهناك وهناك جماعات متعددة مختلفة الاحجام وبنائها وحاجب متفاوتة المسافات ايضاً . والجماعات الكبرى اقوى جاذبية من الصغرى . وبفضل هذا التجاذب متفاوت القوى والمتعدد الانواعي تضطر الجماعات الصغرى ان تدور حول الكبرى . والدوران هذا هو الخاصة الثانية لذريبات الميولي . ولحركة الدوران بحث ضاف لاجل حل هنا وليس هو من موضوعنا .

وغاية ما يزيد ان قوله الانهيار الى الحركة الدورية قد يفسر في المادة فجميع الاجرام من كواكب وشمس وكويكبات ومجرات تدور في الفضاء حسب سنة الجاذبية . وبحسب هذه السنة تقارب الاجرام وتبتعد . فتنشأ على بعض بعض ولكن هناك ما لا آخر يصد هذا التطبيق . كما يلي بيانه .

فما كانت ذريبات المادة تتجمع وتتكاثر كانت كلما تلبثت في مكان تنطبق الكهرومغناطيسية على الكهرومغناطيسية . فالتقوى اشعاعاً في الفضاء كما سبق القول . وهذا الاشعاع يصغر الجرم فتضيق جاذبيته . وباستمرار عملية الاشعاع في جميع الاجرام

تضيق الجاذبية الدالة فتقوى الدافعية اي قوة الالتصاق عن المركز وقوة الدافعية هذه تعيل معقول جداً لا محل لتبيانها هنا . وهذا الالتصاق عن المركز يؤهل الى تباعد الاجرام والمجرات بعضها عن بعض . وهذا هو المشاهد الان في الارصاد الفلكية كما شاهد هوبل في مرصد جبل ويلس : المشاهد ان الكرة الكونية العظيمة المشعة عديم الاجرام والمجرات تتباعد وتوسع على نحو قد قد فقاوة غوة الصاويين .

يعني ان الحيز الذي تشغله المادة يتباعد على حساب هذا الفضاء الفارغ . فاذا استمر هذا الانتفاخ فالى اي حد يبلغ ؟ هل يقف عند حد ؟ وما هو حده . هل للفضاء الحالي اتساع محدود مثلاً لاه الاجرام ؟ واذا بقي حيز الاجرام يتباعد فالى اين يتباعد حتى يبلغ حدود فسيحة للفضاء . وماذا وراء فسيحة الفضاء . هذه ؟ هل لها وراء . وما وراء هذا وراء ؟ يمكننا ان نسأل هذا السؤال دائماً الى الابد لانه ليس لهذا الفضاء نهاية . وما تطرح تجملنا في استقصائه .

الانهائية الثانية . وهي خاصة بالمكان - الفضاء .

ثاني الى الازدياد الثانية وهي خاصة بالزمان

تتكون الذريبات تتجمع . وفيما كانت جماعاتها تتكاثف . كانت تسير في هذا التكاثف حتى كانت كبرياتها تطبق على كبرياتها . فتمت على نحو ثلاثي المنطق في الفضاء اشعاعات موجية مختلفة وتنتشر في الفضاء .

تقل ذرات المادة تتكاثف وجماعاتها تتجمع فلا تكاد اجرامها تطبق بعضها على بعض حتى تتكون الذريبات قد شمرت تتلاشى بشكل فوتونات في الفضاء . ولا تزال تنفث الذريبات وتفيض من الاجرام الى ان تنص في اوقيانوس الاثير وتقر في جبر كانت منذ الازل . وهكذا يفتي العالم المتكئون من فوتونات باردة من بحر الاثير . وتحوّل ثانية الى فوتونات غارقة في بحر الاثير - هو من الاثير والى الاثير يعود . ويستمر نشوء ثم فناؤه ايضاً فأيضاً فأيضاً الى ابد الابد بل لا نهاية .

هذه العملية - عملية النشوء من الاثير والفساد في الاثير استمرت ملايين لا تحصى من الدهور . وقد تكررت عدداً لا يحصى من المرات منذ الازل الذي لا بداية له . وسيكرر عدداً لا يحصى من المرات الى الابد الذي لا نهاية له .

وهنا يسأل سائل : ماذا كان قبل الازل وماذا يكون بعد الازل ؟ الجواب لا قبل الازل ولا بعد الازل لا بدايته ولا نهاية

دعوى تاعمر على تاعمر

داقي حل قمر ياتريس

*

يا عذارى خليفته مستفيضاً
وتوازين كي ترين جلاله
خفر الحب عهده وتولى
يذرع الحزن قلبه حين يذكى
دعته يرح في السموات نجاً
لا تهبين حزنه وأساه
دعته يذكى ألف صباه
في سكون كأنه ظلال المور -
ت تجلى على رؤى خلواته

*

يا عذارى خليفته مستفيضاً
وتوازين كي ترين جلاله
خفر الحب عهده وتولى
يذرع الحزن قلبه حين يذكى
دعته يرح في السموات نجاً
لا تهبين حزنه وأساه
دعته يذكى ألف صباه
في سكون كأنه ظلال المور -
ت تجلى على رؤى خلواته

*

ايها الطيف ان علوت سماء الو
ومحمت الاطيار تصدح والتميم
والازاهير كانه يوم تلالا
فأنت قمرأوى لديه ملاك
كنت أراءه مهلاً للاماني
وتخضع فما عليك سلام
انه الحب مات وهو فتي
حسرة القلب يده والاماني

*

ايها القلب لا عليك سلام
ان حياك السلوى بعض صفاته

سلم الزركلي

دوس

بين الواقع والمثال

بفلم عبد اللطيف مراد

*

الحديث يسير متدفقا نحو الحرية في شتى أقطارها وأفاقها ، وأنه في اندفاعه هذا ، يصطدم بين حسين وآخر ، بما يعرقل سيره ويهيج نشاطه فيقف ، بيد أنه يقف ليقاسم ، وغاية من المقاومة ، أن يستأنف سيره ، أما النهاية ، فليس لها بدء ... ولا نهاية !

لذلك ، كثرت المصائب امام المفكرين - اخصاً في أوروبا - وأصبح كل ما كان « غاية » يملون على الوصول اليه « عقبة » يريدون التخلص منه ؛ هكذا بدأوا بالحرب دفاعاً عن الحرية ، حتى انتهت الحرب وجدوا الحرية في خطر تتجاوز جسامته مدى ... ، وهكذا أخذوا بتطبيق العائنية على انما ... ، حتى اذا تقدمت العلوم اتخذوا يستشرون ... ، وقد ارسوا افانين البحث العلمي ... في الحياة العملية ما حققوا من قهر المادة وتسلط ... ، ويتبنون قهر « الالفاظ » و« الحوادث » ويبرهان ذلك انهم يريدون ان يقاوموا ذلك الحرف ، كأن مقاومة الحرف وحده تحقق الواقع !!

هذه مأساة اخذت فصولها تتمثل على مسرح حياتنا المصرية ، ولا ادري كيف تكون خاتمتها ، ولكني موقن ان اسدال الستار عليها لا يمنع المفاجأة اذا كانت المفاجأة في الخاتمة . يجب ان نغير الواقع « المرائنة » لنزول الذعر . يجب ان نتحدث المفجزة لنطمئن القلوب ، فان من السخف فصيح لرجل تحتاحه العواصف من كل جانب ان يكون ... ، لا بد من ان تصف به سواء كان خروفاً او صنديداً ... فإ هذا الذعر من الواقع الا حراً من توقع وحكمة كل حكومة ، هي ان تحتل الامر كي لا تقم فيه ، لا ان تحتل عليه للخروج منه حين تقع .

وهنا يتجسّر « مأساة المصرية » فاننا لم نوفق بعد الى ادراك الواقع وفهمه ، وانخافنا في ذلك تاشي عن قصور مثاليتنا

مجلة « الكسائب المصري » في عددن متتابعين (١) بحثاً نشرت طريقاً لكتاب افرنسي يدعي «ريون جيران» تحدث فيه عن ظاهرة عربية طلت على الحياة الادبية من اقدم الصور الى اليوم ، هي « الذعر من الواقع » وأهاب بالادباء عامة ، والقاصيين منهم خاصة ، الى مقاومتها ، وادعيا اليوم « ان يصوروا في كتبهم كل ما يعيش في الانسان ، كل ما ركذ فيه ، كل ما اتصل بأعماله الظاهرة أو بجر كانه الخفية ، بأفكاره الخارجية الواضحة ، أو بأشده وسواسه الداخلي ، وأن يطعموا علومها عالياً الى الملاحة بين الاضداد ، وتناول ارقى الحالات وأدناها ، بنفس ... ، وفس روح الفهم ، في كلالاين ... ، وفي ... ، يعي الى الكتابات والمؤلفين هذه التصحيحات ... ، ان سلوك الانسان يعتمد أولاً على تكوينه ... ، وخلاصة حديثه انه يريد فتاً يصل بدلائله وجلالة الانسانية الى قهر الاساطير الحديثة ، يريد فتاً يحفظ لفظ جماله ووضوحه دون ان ينقص من طرافته وغرابته ، يريد فتاً يبدد هذا الابهام السائد في الأذهان ، فيهاجم من مسير ترددوا وحادثة تسلط الالفاظ والحواشي »

يلوح لي ان كاتب هذا البحث متأثر تأثيراً عميقاً بالقصص الامريسي «الشبح» «مارسل بروست» حتى لا أحسب انه اعتمد في استنبط آرائه وتركيزها على قصص بروست وما توجيهه الى ذهن كل ناقد أدبي ، شأنه بذلك شأن أكثر القاد الذين يضمنون القاعدة بعد المثل ولو لم يكن امامه بروست ، ومؤلفات بروست لما تأتي له ان يوفق الى تلك الملاحظات الدقيقة والاتقانات الماعنة : ان في الحياة وان في القصة .

ونقطة ناحية ثانية اوسع وامثل ، وهي ان التيسار الفكري

(١) فبراير ، ومارس من مجلد ٢ سنة ١٩٦٦ .

والناس في شوق حاد مستمر الى مثاليات جديدة تواسك
احوال الواقع الذي يحيرهم ، تلتون بالواقعة وتتطور بأفكاره ، ثم
يكون شأنها بعد ذلك ان تستعمل بما فيه من جمال ، وتتناضل ما
ينطوي عليه من حقائق وتشد اليها ، أرعب وأسني من وهاده
ومضايقه ، ولولا هذا « الشوق الاجتاهي » الدفين لما استطاع
المثاليون الضمام كوتز وتولستوي ورومانو ورولان وغيرهم ان يحرزوا
الاعصاب الذي أحرزوه ، ولا ان يثيروا الاجواء التي أناروها .

هؤلاء الادباء ، ومن كان على شاكرتهم ، في درجات من
المشاكلة ، يتنازون اكثر ما يتنازون بذوبة اليان وحياة الفكر
وقوة الخيال وصور الروح وبعد النفاة وتلون الحوادث فلم تتسلط
عليهم الالفاظ ولا استبدت بهم الواقع ولا ساد في اذهانهم ايام ، ولا
كان أثرهم في الحياتين : الاجتماعية والادبية ضئيلا ، بل كان في
القصة من الافادة ، في بعض الوجوه .

فأذا كان الذعر من الواقع واقعا ، كان على ادباء هذا الجيل أن
يتجاوزوا الحاجة إلى حدودها وأن يتفقدوا الحرية المعبودة بما يرمونها
من عذبات ويورقهم في الطريق اليها من صواب ، وجوب عليهم أن
يرأوا من ... في القصة المثالية - مثالية - بشكوة جديدة - في
النفوس ، بل في الأدب وان يوجوه الاساطير الحديثة ويجسدوا
... لا أن يقرروها ، فهي جزء من كياننا المصري ولا سبيل
الى فهمها ... يجب ان يجاهدوا وأن يجاهدوا الى أن تحقق
الانسانية في مسلم الروح ما حققت في دنيا المادة ، الى أن يصبح
الضيق أقوى من القنبلة الذرية ، والحلب انفذ من الرادار ، والفن
اصح من السياسة ، والمجد مطرا من مظاهر المروءة .

في هذا العالم الذي ينبغي لرجال الفكر أن يحفظوه وأن يمسوا
له تحسرات الواقع هيشا فلا تخيف أهدأ ، ونعشم التيرم التي تحجب
جمال الحقيقة فيعني الناس إلى أقدارها ، ويحل الصبر على الجزع فلا
يبقى مجال للذين والمدين ، وتعد الرحمة مقعد الطمع ولا يستص
المهم غير المعروف ، وتوسع النفس في حوز حوز من قوتها حتى
تغير البدن وتحضه لسلطانها الرفيم .

تلك هي المعجزة التي ينبغي لنا ان نحدث كي تغير الواقع
وتزيل الذعر منها ، وليس ثمة من امل مجدوها الا على يد فن
جديد يساويها في العظمة والقدره ، ويوازيها في الاثر والتأثير ،
وذلك الفن لن يكون الا حين يؤمن باسكانها ويستلهمها ...

صدر
عبد المظيف شراره

عليه في سارك ابطاله ، ويستفيد منها في تقرير صاير اعلمهم واقولهم ،
فلا اثن ان ذلك يغني به الى تصور واقم حي عريق في حياته ،
لان الظواهر الفسيولوجية نفسها ليست من الضبط والدقة بحيث
يطبق المرء الى جانبها او يعتمد على المعلوم من نتائجها ، فكهم من
مرض عد مصدر عقوبة عند شخص ، بيتا عد نفسه علة جود وتوكل
عند شخص آخر ، فلا مجال إذن لتوكيد الحقيقة الا على التجربة
الشخصية .

والتيجارب على انواعها ، اذا نتاج لرجل مثالي بحسب الواقع
نقطة انطلاق ينبت منها الى هدف اصح . وكلما بعد هذا الهدف
وارتفع كانت التجارب التي يشرع لها صاحبه اخصب واغنى ،
من الناحية الفكرية - الروحية ، اما القائم والاهد والحائث
والخائل واليائس ومن شاكرهم من الرجال والنساء ، فانهم لا يعمرون
بالآلام والافراح ، ولا بالحوادث والمصائب التي ترهق حسهم
وتلهب كياناتهم وتشد من عزائهم : هؤلاء هم الذين لا يعرفون
الواقع ولا يفهمونه ، وان خيل للناس انهم واقعيون ، او وهووا
على انفسهم انهم واقعيون .

والرضى بالواقم من غير بحث عن الحقيقة ...
لواقم افضل ، يشير الى الخدار ، والى ان صاحبه ... في ...
فان يلبث طويلا الا ويسقط في الهاوية ...
الناس في حياتهم المادية المباشرة ، فما هي حال أدب بقتصر عمله
الاكبر ، في كلياته وجزيئاته ، على دراسة الوقائع وتفهمها
وتصويرها ؟

- لاجرم أنه لا يستطيع التحليق أو الابداع الا حين يواجهه
الحياة من بلباء ، مثاليته الذاتية التي يتميز بها عن مثالية غيره ، كما
يشير بواقفه الحلي عن واقع غيره ، واذا كنا نجد عند معظم
الموهوبين من الشعراء والادباء والرايين تلك القدرة المعجبة
الخارقة على ابراض ما تحض من تفاصيل الحوادث وادراك ما
استص في غرة الظواهر ، ووصف ادق وجسد من جوانب
الموضوعات التي يتناولونها ، فما ذاك الا لانهم يشاهدونها من حل ،
ويشرفون عليها اشرافا تاما ، بينما نحن - الناس - نعيش في
اجوائها ، ونتقلب في محيطها ، ونضطرب في مجاليها فلا نشاهد ما
يشاهدون ، ولا ندرک ما يدرکون ، حتى اذا ايقظوا وعينا موهزوا
كياننا رجسنا تصفق لهم كأننا افقنا من حلم ، او اهتدينا الى
الفجر بعد ظلام ...

مكتبة

المكتبة العامة

الكتاب المكتوب في

في سنة

في سنة

في

في سنة

في سنة

في سنة

في

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

في سنة

ARCHIVE



مه بوميات صباد

لنتا من هذه القطعة امام باحة فريدة تقع في الادب
كل الادب. فهي دقيقة الوصف اشد حدود الدقة ومعمرة
اشد حدود التعبير . حتى ليطالنا كل مشهد منها بالحياة
فيحدث احس انه الواقع القريب . وكأنا باحث بتفصا
فليت تدلي المشهد اليك حكاية شأن الانفاذ بل ابرازا
عن شأن الازيل او الرشة او الابعاع .

لو سوان هذا يحدثنا فيها : كيف تنامت دار
له التي يروح ، فكل مسدا . وكيف فدت فرقة حكاية
من بين الامرة ، التي ذهب بعضها بادحا ، وبسبها
الآخر سدا . فلهذا شوم مطبق . ودون دازها
سهب مصحرة ، كل شي . فها يبر الوحشة الـ .
تتجاوب الا باصداء اليوم والفراحت . الى شاكل غرشت
ريحا ، وذهبت سدى لا يروها ايس . فطمت وارتمت .
الى افق فردت من الخواة منيرة اللون ، كأعسا الرشا .
المديرة من جبال الآبار ، وهي صا . طويلة سدى الصم ،
صامتة طويلة سدى الصمت ، مظية طويلة سدى الانفساء ،
واسعة الاشفاق من الزرع « حاري الرا » الناص
الظهر وهو بالغ الحب والفرادة ، ولها غفائت تتعاير
كالجسر الموض ، واعبر ذات ماتي حمر تبتقي بالشر
في حانة مثل الرحي . ففي إذا تنامت ابدت انيابا ععدة
مكرونة كلدي ، واذا اضربت امتانها وانثى بطن نسا
على بطن كان خفيها مثل صوت الارحية الدائرة الماددة ،
ولو احدثت بانواجا جاني صخرة لافروث فيها ، وطراق
زحفا تحب مثل « الاسم » الخيال المظودة فرادى وثنا .

*

وفي هذه السهب الوحشة شواني نواح قرية تنوف

نأت « داريلي » وشط المدى . . .
فميتك ما تلعمان الكرى
فصدق ذلك غراب النوى . .

ومن دونها في بلد نازح
ومن منس . من مائة
يجيب به الروم في جمع اصدى
سدى لا يه ذرة قد على . .

ومن حش ، لا يجيب الرقا
أصم ، صوت ، طويل السبا
له في البيض ، نفث يطير
وعينان ، حمر مآقيها ،
اذا ما تنثاب ، ابدى له
ولوعض حرق في صفا اذن ،
كان خفيف الرحا ، جرسه ،
كان مزاحفه ، أنسم

*

وقد شقي روح قرية ،
دمت عليه بلعن لها ،
فلم أر مأكبة . ثابها .
أضلت فرمحا ، وصوت ،
فلما بدا اليلس منه بصكت
طروب الشاء ، تنوف الضعي
يتوج للصب ما قد مضى
تبكي ، ودمعتها لا ترى
وقد علقته جبال الردى
عليه ، وماذا يرد البكر . . .

*

وقد صادته طير من طيور البحر ، خفيق الجناح ، حيث التجا
 حديد الخراب ، عاري الوظيف ، ضار ، من الورق ، فيه قنا
 ترى الطير والوحش ، من خوفه ، جوارحه منه ، اذا ما اعتدى
 فبسات مذبذباً على مرقب ، بشاعة صعبة المرتقى
 فلما اضيا له صبحه ، ونكب من منكبته الندی
 وحست بقلبه قارناً على صدره ، من دماء القطا
 فصد في الجوشم استدا ، و طار حثيثاً اذا ما انصى
 فأنس سرب قطاً قنارب جبي منهل ، لم تحسه لدى
 غدون ، بأسيق يتروين رغب ، طارحة بالنسلا
 بـ درن ورداً ، ولم يروين على ما تخلف او ما وقي
 فلأن اسقية لم تشد مجرزة ، وقد شد منها البرى
 فأنص منهن ، كحدرة ، ومنزق حذومها والحى
 فطار ، وغادر اشلاها ، تطير الجنب بها والصب
 يجلن حفيف جناحيه اذ تدلى من السماء آ ، آ ، آ
 فوالين ، مجتهدات التجا ، جوازل ، في سبات رى
 فابن مطاشاً ، فنتين ، جوى ، جوى ، جوى
 وبقي يراطن ريش الظهور ، جوى ، جوى ، جوى

*

فدائ ، وقد أتدي في الصباح بأجرد كاليد ، عيل الشوى
 له كمثل أيد مشرف ، وأعدت لا تشكى الوجى
 فنجس به مائة في الصباح ، خاص الباطون ، صباح المي
 فوالين كالسرق في نقرهم ، جوازل ، يكسرون صم الصفا
 فصوره البعد في اثرها ، بطراً ، بعب ، وصور ، يري
 فكان ينكبه ، اذ جرى ، حذراً ، بقده ، في امرا
 فجدل خمأ ، فن مقص ، وشاعر ، كراعاه دامي الكلى
 وثئسان ، غصص قصيها ، وثالة ، رويت بالدماء ...

*

فوحنا بصيد الى آلاء ، وقد جلت الارض ثوب الدعي
 ورحنا به ، مثل وقب الروس ، أهيف ، لا يتشكى الحفا

ابو صفوان الاسدي

طروب ، تنسج باصبع الصبايات الغافية ، وتبكي شبح
 الصلوح لا الدوح ، فقد اضعفت فرغها الذي طوقت من
 اسله كثير ، ولكن دون جدوى ، فارتدت يائسة وجرى
 اليأس في جنا ذفرات ، انه تصيد من سباع الطير جناح
 نعم الى الصم ، غفاني الجناح شديد الماء والنجا ، عده
 المخالب عاري ما فوق الارصاد ضار على الطير ، في مناره
 قنا واحديداب ، وهو اذكر راجعاً ، ترى الطير
 والوحش من رهبة منجهرات ترجف ، ويهيباً بات على
 شرباء ، شرباء ، شرباء ، وهو حن ، سر ، سر ، سر
 فنض من منكبته ادى السحر الداني ، وطلق يثك بخيله
 الدم الياس ، ثم امن في الجو صوداً ، واستدار في عثك
 ، صاء طائر حاداً ، و «الصبي» مندفعاً احد فابعد ...
 قاعدت منه سرب قطاً «قارب» يطالب له ، من جواره
 منل متلعق لم تنترق قبل منه الدلاء ، سرباً خذا بجويصلات
 كالامنية ياتوها ليروي جسا صدى افراخ ، مطروحة في
 القلا ، وتبادر قطاه الورد ولم يطقن على ما اعطع او فتر
 وايأ .

... سر ، سر ، سر ...
 «فقطعه» اذا ما الموت ذفا فأصرق ،
 في الصدر منها والاشياء ثم اصعد وقد ترك اشلاها في
 ... وجنوب ... وكان لك حية حوى
 ... في ... قول السرب طاب الذة عمدا ،
 ... لا ... وابت جمعه للظا اي
 ... طش ... فاصطنع لمأبأ كماء الاجنة وبين
 ... من المذمة الظهور الحمر الحواصل والخلق ...

»

وكان ذلك حين اعتدى مع الصباح بصفان «احرد»
 قصير الشعر ، كأنه الذهب ، حل علو ، «الشوى» الاطراف ،
 وله روافف قوية شرقية ، وقوائم كأنها الامدة لانشكي
 «الوحش» الايم في نابن الجدر ، مما املت ... وصيد الفرس
 «معد» «معد» من غير الوحش شوارم البطون صحبجات
 ، «صعب» قولين كالبرق ... ولكن طرح منهن لحماً ،
 فمن قبلة عكازها نكسة ، ومن شعبة مرتفعة دابة ،
 الكراع والكل ، ومن مروضة الاماء ، ومن ظارقة
 بالدماء .

ولقد قل عليه وهو مثل «وقب الروس» غصفا
 «الماجي» في تصليه وغلكه ، لم تحسه شكة ، ويضع منه
 كلال ...

«ابو حيان»

وعلى هذا الأساس وفي ضوء هذه الفكرة قسم المؤلف كتابه إلى خمسة أبواب كبار تنظم فصولاً كثيرة .

يبدأ أولاً بتعريف علم الفقه وتقسيمه والمقابلة بين هذا التقسيم وبين تقسيم القوانين الوضعية الحديثة ، ثم يشهد من انتقاده الفقهاء إلى أهل الرأي وأهل الحديث والآثار التي برزت من عهد الانقسام ، مستعرضاً مذاهب أهل السنة والشيعة شيئاً ما يبين من فروق واختلافات في أصول الفقه وقواعده ، مسع التعريف بأهم المذاهب المختلفة ، ما بقي منها وما اندثر ، ويتناوذاهم وتبايعهم ، ويبلغ انتشار مذاهبهم في الاقطار الإسلامية ، وما خلفوا من كتب ، متبعاً لأدوار ، التي سرى بها التعريف في عصر لاحق ، وعصر لاحق ، حتى رأينا (توتراً مختصرة وشروحاً وشروحاً) للشروح وحواشي وتكملات وجوامع الفتاوى وتفتيح الفتاوى وما إليها .

ثم يتحدث عن القوانين العرفية ومجلة الاحكام العدلية ، وبين حركة التعريب في البلاد الشرقية .

ولما كان التعريب الحديث شديد اصوله من التراث الإسلامي التي نزلت في حد كده ما هو ، صرح المؤلف ان يعرض كل هذا مرصاً سريعاً ينتهي به الباب الثاني . الكتاب الثالث قد خصصه لدراسة التعريب في

الاسلامى : الكتاب والسنة والاجماع والتقليد ، وما فيها من اجزاء المرحوم ابن تيمية . دلة شائعة عليها ثم انتقل الى الاثر الاخرى كالانصاف والحيل المطلق والاستحسان والمصالح المرسلة .

كذلك تحدث عن الاجتهاد والتقليد وشروطها وادلتها واضطره هذا ان يشير الى الاجتهاد في الحاضر اليوم وان يلتفت الثلاثة خاطفة الى الاجتهاد عند الزمان .

وفي الباب الرابع فصول عن مصادر التعريب الحداوية ، فتحدث فيها عن : تأثير الاحكام وعن العرف والمادة والحيل الشرعية . ووقف الفقه ، منها وما يجوزونه ، ولا يجوزونه .

وقد عقد فصلاً ختامياً للكلام عن علاقة التعريب الإسلامية بالشرعية الرومانية واختلاف الباحثين فيها وحجج كل فريق ليتمهي الى نتيجة قيمة هي : ان المرافقة بين الشرعيتين الإسلامية والزومانية طليقة جداً بالقياس الى الفروق .

وان هذه الموافقات لا تدل بحد ذاتها على تأثر الاولى بالثانية . وليقرر : ان الحقيقة التي لا ريب فيها هي :

ان الشرعية الإسلامية قائمة بذاتها غير متولدة عن غيرها فهي شرعية مستقلة قائم الاستقلال لها اصولها الخاصة وتاريخها الجيد .

وقد خصص فصول الباب الخامس والاخير للحديث عن بعض القواعد الشرعية مهذبة لاجلها عامة ثم تحدث عن حكم الضرورة والحاجة ، والقصد في الأفعال ، ومبادئ عامة في البيئات . تكلم فيها عن واجب الأتبات ، والافراد ، والبيئة الشخصية ، واليمين . ومساائل اخرى في البيئات كالبيئة المعاصرة والبيئة الحطية الخ .

ويختتم الباب بفصل في قواعد عامة شتى ، كبدأ التائب باتباع ، والتم بالتم ، ولا ضرر ولا ضرار وهكذا . . . ينتهي الباب الخامس وبهيم الكتاب ، وبعد فأن قد عرضت لك صورة ، جزئية في الكتاب من مباحث قيمة ادجوا الا اكون شوهت جمالها بهذا العرض السريع .

ولذلك لاحظت معي ان هذا السفر الممتع قد جمع بين دفتيه - على الجاهز البالغ - من المباحث والموضوعات مما تحفل به مجلدات ضخمة . فلا جعب ان رأينا بعضها وكأنه رؤوس اقلام كل من الممكن ، من من يستحب ان يسطر لموضوع البسط ، ولا عليه لو جا . كتابه في جزئين بدل جزء واحد .

وهذا فلم ينتقص هذا الجاهز الشديد من قيمته ، فالتكثير في خلا أو اضطراباً وهو على هذا النحو ، يظهر من مظاهر وضوح فكرة وحسن تصورها عند المؤلف حتى استطاع ان يعرضها في هذا الجاهز الدقيق غالياً .

لذلك كان من القاضى ايضاً في النقل ، يرد كل قول او رأي ، صدى له ، وبذلك أناج احب التوسع او التعمق ان يرجع الى الاصل ، وقد هداه اليها واغراه بها ولو كانت بطون (هذه الكتب الصغرى) المزعجة !

كذلك رأينا شباب المؤلف قد اضعى على كتابه شباباً وفطرة وجدة ، وصفاً ، ذهنة وامرقة قد امار لك السبيل كما ان قواضيه قد اشع في نفسك الاطمئنان الي ما كتب فاصبح قريباً الى قلبك وعقلك بعيداً عن زعم فيه ضرورة لتكبير المبرورين واعتز بالمقروء فليتنا الفتاوى ، المتخف بهذه الدراسات الممتعة التي جلبت لنا اوضح جلاء جهود علماء المسلمين في الصور المتعاقبة ليوطدوا اركان الشرعية الثراء ، ويقروا ، يبادئها ، فظهرت لنا في وضوح أثر العقل العربي في ذلك التراث الحاصل الذي خلفه لنا السلف مجد عنان وفخار .

ولمنا زرى في انارهم وفيهم قدرة صالحة واماماً ، ورشداً يهدينا السبيل وينبش بنا الى مصاف العالمين ، فنحن في عصر لا يفوز فيه بالتقدير والاكبار الا العالم العادل .

عبد العزيز محمد
مدرسة دار العلوم الشرعية ، بيروت

مروء الحاضرة

مترجمة لاجود بوردت ١٧٠ صفحة ١٧٠

وهذا محصول جديد من نتاج اديب مخصب له في كل شهر محصول جديد .

وقد يحضر لاهدى ، د . طاعة هذا العنوان يعري ، ان الكاتب قد تدول في مسرحيته احدى فتيات اليوم ، ببول في اجتماع " اديب كيف تعيد المروءة نفسها - حواء الاولى " في مثلت في ذم " لاول شعوره الانساني داخل هي حواء العنصره مسنده ، وكل عصر ، التي تمت في " لاول ذم " من كل مجتمع ومصر ، شعورهم بالحياة الانسانية ، وتوكل فيهم كل شعور آخر في هذه الحياة .

وقد يذوق القارئ ان يرى في اشخاص هذه المسرحية نساء اليوم ورجال هذه الحلقة من ربح المسرحية اي نوح حواء كدث ، و - نضطلع به من دول انما تعيد نفسها ، انما يريد الاذنية واحدة .

ولكن الرافق هو ان المؤلف القادر على طرح كل هذا وذلك في نوع خاص من نساء ، الذين هم هؤلاء الذين شغلوا افكار كل من يتصور دورهم ربح عن كل شيء ، فوضع في المسرحية ، والحل في هذه المسرحية ، لا شاعره خيالات اديب يعيش في ردي الابل الخصب ، بل قصور العزة المعروفة ودورها المرفقة .

والموضوع كثرى اذن عتيق - وعي له نيل كريمة محمد - ولابد ان تكون مسرحية قيوم قد راقت في حلال قدره ورميت من جيب كرمه " مال الذرة " بخار من الصورة التي في حينه من عزة - عزة - والذرة ، وبن الصورة التي احب المؤلف ان يعرض بها علة - علة - الحاضرة .

وعلى الرغم من هذا النقاب في كرمه شعور من واحدة اديبة - وقد يكون في هذا التقدير الذي كماله من ذم الاشكر - فان لغة المطلاع لا يبادلها الا استئناس المشاهد من بما يفضيه المشاهير للصبر من ، شتيبه الحداثة على روحية الاشخاص والذوقية بحيث تفسح ثمة في حواء ، ورمعه هذه في حد ، ولا يصح احصل لادى على اوقم التذوق ، ولا علة هذا واقع

الساذج ذلك الحاصل المركب

و في نيسور الصدا - وعمرته التي تجد - في كل يوم - طلاً جديداً - دون ان تكون دائماً بحاجة الى التقيد بالقبائيس المتواضع عليها ، واصل الفن التي يعمل هو نفسه احساناً على اشاعتها (١) - فن يجد المطلاع في كل كتاب يصدره هذا الاديب ديلاً اثر ذيل يقوم على - سوره

" وحده " لحصة " كتاب من " اربع ادي قطعاه بشوق فلا تدعه الا وقد اتيت على آخره في جلسة واحدة وارحوا ان يكون شأن اخراجه على المسرح كشأن قطارته في عرفة على اعمدة - اي دليلاً جديداً على عبورية ادب ، الكبد ، محمود تيمور .

رشاد القرني داروث

العمل لصح

٢١٦ صفحة ٢١٦ مترجمة لاجود بوردت

تكتل - ثمة ، التي تعرض على البحث ونحده حالة اذينة رواج العمل المسرحية ، فالة الندرة فالة القلة - ونغم انها في قصة حاجتنا المساة ، او بالاحرى هي كل حاجتنا في انجاسه

والتي هي بزل من الحياة ، بلة بغيريتها ، بوا من اي ثر يكون من اجرة و ايرامها ، فكر لا يبقى من البنت الا الحمار والخطوط اذا خلا من احياة او مساهمة ، من بوى من الادب حلى من حس اجرة ورميتها ، اعترافهم الكندي والاخرى

الذخيرة في حد البعثات ، الاشياء ، كالمطوف في شي . كالاخر ان مقطوعة ، ووسائل انهم الكندي كاور ذوا كجاءت ، لا تجد اصداها برة عدة ففلاقي ، لا تجد صورة ، من بكونت بية ، على اقلام الادباء الاكثر عدداً ، فان للادب في مفهومنا معنى ، وفي غير - صورة ، فنبسطه عن ذم ركاه لادى الحمد ، انركام يعاو ، ويماو كدث ركاه فقط ، من شعري اخي به كرس يتنلج اليه الحياة .

انه " طاب " تلاً روحه العمر ، ورمعه بة او انه ، متخلصه الكبر ، وهو في عرف ادب ، علامة احتضار جوهره فيه .

(١) ادب من قصصه حوام صبا

وهذا الكتاب «تأليف» من حلل مع دولة واجبا، محمد
هو الوهب حيز كريم، فيه حرة اربعة وصفت العبد في واجبا
من تأليفه وكما كانت في مملكة في طرفة العدم ذاتيا
متنورا، فلما على كل موضوعة فيه «أخذ» في ص ٢٧ حيث
ستفهم من ان «هو» العظمى «أخذ» لا يريد «هو» «أخذ» «أخذ»
يريد «هو» العظمى الذي به تسود وحده في مدى حدوده كـ
حرة هذه العاقبة المتنورة الى لمساقتة طردية، من ص ٢٧
وص ٢٨ أخذ بند بفرانجه الثالث «أخذ» «أخذ» «أخذ» «أخذ» «أخذ»
الثاني «أخذ» هو «أخذ» في حرة «أخذ» «أخذ» «أخذ» «أخذ» «أخذ»

صبر الفرام بفضائل القدس والنام

وهذا العوض ، شبه ، بـ يكون نقد ثمة لمن ورد القدس من
الضدرة والشمس والشمس ، والمنصورة والملاحة والملاحة ، ومن
هؤلاء من أحب فلسطين ، ودرس فيها ، أو دافع عنها ، أو حماها ،
أو شاد وعمر في أرضها .

أشار الاستاذ الى الصيغة الأصلية من المضمون التي
رواها بعض السدي شمره ١٠٠ وكمثا عشر في نسبنا النص الى
ورقات الأصل ، في اي مكان تبدأ ، واي مكان تنتهي . وقد
كان من الأحسن اثبات ذلك .

وهو يمكن من امره في الاستناد الخدي على
علمه ووضوح الجرح الكذب كما ان حجب ما سيخرج
من كدور اخر في القصة الى
مقدمة على

$$f^2 = \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 1 \end{pmatrix} \quad \text{and} \quad \text{Aut}(G) = \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 1 \end{pmatrix} \quad \text{and} \quad \text{Aut}(G) = \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 1 \end{pmatrix}$$

تخصص في عدة مجالات من علوم الاجتماع، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية، وله العديد من المؤلفات العلمية، وله أيضًا عدد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات العلمية. كما شارك في العديد من البرامج التدريبية، وله أيضًا عدد من الشهادات العلمية.

ولحسب ان القاري، هو اجدد بالطف على قضية المرأة، منه
شديد، وابتدعه لها، حين يفرغ من مطاوعة هذا الكتاب، ولعل
ذلك دفعه الى ان حضرة المؤفة كان يمسها قبل كل شيء، ان
تعرض، اقامت، به، من اعمال في صين، حمل المرأة المصرية باخرة
ومنتجة، و لكن اندي يدعو الى الاعجاب حقاً، بشيرة السيدة
نات وذهب على العمل، على انزعج من القات (التي عالم، تكون
كثافة، التي واجهتها، وهذا يضلها ولا شئ في مصاف المصلح،
او قبل المصاحبات، وان عددهن قليل

١٠٠٠ كان هذا هو
 حرر يـ... العرب في كل مكان ان تقضي عنها ثوب
 احوال وان تعرف في السـ... محاضرات شفقات عـ ملات
 كالسيدة بنته ثابت

1870-1871

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

ومن الفنون التي يتأثر بها الأدب الفارسي واضفى عليها
حراً شرقياً - حراً - قصة التي تتروح فيها الخيفة بالخيال ، وبواقع
الأسطورة ، محاولة في سها العلة والحكمة والأيمان .
والقصص الفارسي أربعة أنواع : قصص الملوك الذي يندور

حول ما يجب للفلك من رعيته وما يجب عليه نحوها، والثاني قصص هذه العبرة والمفلة والثالث قصص يرسي الى الابداء، والرزم في تصوير الاحداث، والرابع قصص تاريخي لاذكاء الروح الوطني.

وقد اختار الدكتور يحيى الحشاش مدرس اللغة الفارسية بكلية الآداب بجامعة فؤاد مجموعة من القصص الفارسية في كل من هذه الفنون ونشرها في كتاب «لاعلى انها ترجمة امينة دقيقة للاصل الفارسي، ولكنه تصرف فيها تصرفاً ملائماً لنفس القاري، العربي وذوقه».

وقد اختار الدكتور الحشاش اكثر القصص من كتاب «كاستان» اي حديقته الورد وكتاب «بستان» وهما كتابان للشيخ سعدى الشيرازي، وكتاب «سياسة نامه» اي كتاب السياسة، وكتاب جبار مقالة (المقالات الاربع) لمؤلفه نظامي عروضي السمرقندي، وكذلك اختار بعض الحكايات من كتاب جامع الحكايات.

والمؤلف في اختياره هذه المجموعة الطيبة من الادب الفارسي، يؤدي خدمة لا تقدر، لقراء الذين يتفكرون بالادب الشرقي وليس في رسمهم الاطلاع على النصوص في تشبهاً الاصلية، وللادب العربي الحديث عندما يباود الاتصال بالادب التي كماله معها افاض محيد.

فقد كتور الحشاش التهنئة على توفيقه، وزميلنا دار الكتاب المصري الشكر لاجراء هذا الكتاب.

بهارستانه نور العجمه

للاستاذ صلاح الدين المنجد - ٤٠ صفحة من القطع الكبير - دمشق

هذا هو الكتاب الثاني الذي يخرج به الاستاذ صلاح الدين المنجد من آثار دمشق، فقد شرين اصدار كتاباً عن «دمشق القديمة اسرارها» ابراجها، ايواها، واليوم يدرس ابنية دمشق التاريخية بادباء «بهارستان نور الدين».

ويتناول الكتاب ترجمة حياة نور الدين، وآثاره في دمشق، ثم بهارستانه وكل ما يتصل به من تفاصيل مثل وقعه وسبب بئانه، واطبائه، وغزاة كتبه، ودروس الطب فيه، وسأ طاراً عليه من احداث، وتخطيطه، وزخارفه المختلفة وكتابه القديمة والمتأخرة.

وهذا المنظم من الدراسة العلمية المستندة الى مصادر بعضها

مخطوط وبعضها نادر ان لم يكن «مقدراً» يحيط به مصاصب لا يتقلب عليها الاجهود مضنية متواصلة، وخاصة ان اللغة العربية لم تشهد قبل الآن مثل هذه الدراسة المتصلة التي تتناول بالبحث العلمي الدقيق اثرًا من آثار سورية التاريخية، والتي تجمع بين كل ما كتب عن هذا الاثر في مختلف اللغات.

ويتخلل الكتاب صور ورسم هندسية توضح الدراسة وتخطط اهم المواضع في البهارستان.

الفريق العربي

للاستاذ محمد كابل علوي - ١٩٨ صفحة - دار المعارف مصر

يعالج المؤلف في كتابه العيوب الجسانية الشائعة، ويتناول طائفة من التارين الملاحية، وبين نواحي النشاط الرياضي، ومقاييس القوة البدنية، والانواع العقلية، والتدليك كعلاج رياضي، والادوات والاجزء التي تستعمل في العلاج الرياضي، ويختار الكتاب بصور واشكال تبين الاوضاع المختلفة للاجسام ليختارها اللاعب عندما يريد ان يارسها، وهذه التارين مقبلة من التارين السويدية المعروفة وتقتاز بأنها سهلة التناول يماطها الناشئ في علمه ويأسيها الكشاف في مخيمه والرياضي متى شاء دون ان يضطر الى استعمال جهاز أو آلة.

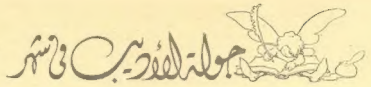
والكتاب في مجل من عبادات وكيفية الاسلوب، وكلمات عامية او اجنبية لم يعربها المؤلف، فانه يسد فراغاً واسعاً في التربية البدنية وثقافتها المبينة على احداث النظريات العلمية والصحية.

من البسطين الى اقصيه انزير

للاستاذ علي رشيد شعث - ١٢٦ صفحة - المكتبة العصرية باقا

كتاب علمي في اسلوب ادبي، ولكن هذا الاسلوب الادبي الذي يتخذ المؤلف وسيلة لتقريب العلم الى القاري، وتشويق اليه، قد يبالغ فيه بعض المبالغة فيكثفه خيال وغار ثم اسراف فيها.

هذه الملاحظة اول ما تجبه القاري، في قراءته لهذا الكتاب، ثم يطوف في رحلة تمتع حول ميادين العلم والاطوار التي اجتازها الى ان يصل الى نهاية المطاف وقد وجد نفسه بين مسكوكين من العلماء احدهما يعمل لحود الانسان فيصنع البسطين ويقضي على الميكروب، وبين راح الاخر يلهو بالقبلة الذرية، ويوشك ان يدمر بها العالم.



بين ميلين

اقليمية وعصية ... ووثب المتطلعون
الى يتابع الغرب ... وكانت النتيجة حائرة
حقاً ... كنا مع قائم لا يطلب ... فاذا
بنامع طالب لا يقنع ... برزخ طويل
عند طرفه القانع وعند طرفه الثاني الذي لا يقنع ... وما تزال
مند هذا البرزخ على حيرة صارخة !

مزايا في الشعر

جيلان في صراع ، هذه حقيقة لا تخمساج الى تأكيد ، كان
الشعر العربي قافية وكلاماً موزوناً واحتفاءً بصاحب السلطان
ورجل الدولة ومراعاة الصديق ، والبكاء على الاطلال شأن
الوصيف القديم امرى القيس يرجه الله . فاذا بالمذاهب الجديدة ،
تحرك الجامد وتعيد الحروف السوداء الى اوراقها الصفراء ، واذا
بالشعر يتنقل الى ازمات النفس ونوازع الوجدان ، ودخائل
الصدر على حبك ونسج فيها موسيقى
بعيدة القوار يضي عليها اختيار
الحرف والكلمة جواً جديدة لا عهد
لنفس يهن قبل ...

وقد هياشوقي لهذه النهاية ،
وعملها بعد ذلك كثيرون ، ولكن
العاصمة هبت من هناء من لبنان
فتركزت المحاولة واصبحت القضية قضية الموضوع الشعري كله في
طرائق ايجائه وبنائه والمشادة ما تزال قاتمة ، فثمة شعراء يعيشون
اليوم على التقليد والمحاكاة وثمة شعراء يعيشون على الانغلاقات
والانتماء ، ويهمهم الاولون الاخرين بالسيد على سياق الغرب
والانتهاز من مناهله ويهتم الاخرون الاولين بالوقوف على الزوال
وعرف الزوال الذين سبقوا الى هذه الدنيا ، وانتهاك حرمة اسمايهم
وتقليدهم في عالمي المبنى والمعنى .
ويبقى الشعر حائراً بين هؤلاء وهؤلاء .

*

ملحظة

والقصة من مشاتط اطوار الالهة ... ولقد عرف لها
الغرب شأنها فأحلبا في الحل اللاتقي ، ولقد عرفها العرب خيراً يروى

لا اعرف نقلة اضطربت بين عصرين كنقطة الادب والفكر
العربيين في الجيلين الاخيرين ! . . ذلك ان جوداً صاعقاً غر
البلاد العربية طوال خمسة قرون ، ولو مرت ظلمات ذلك الجود على
اي بلاد لغشت على كل خصائصها ويتابع الحوية فيها ، ولكن عروق
الحياة في امة العرب اعنى من ان تذهب بها هوجة دخيلة اعجية .
ولكن تلك الموجة الدخيلة قد شلت تيارات التقدم ، واوقفت
التفانيات الفكر ، وقطعت السبل للشعراء ، واقلعت الكتاب ، واصبح
الادب العربي محاكاة وتقليداً للقديم من ادب الغرب ، ولذلك كان

صباح القرن التاسع عشر يعمل على
اضوائه اشلاء ادب مهال لا يعيدنا
القطرة والكدر ، بل يستمد الحكاية
والتعليد ، وفي عجزان القرن التاسع
عشر ، بدأت تبشير نهضة طليعة
الاصول ، توضح على ضوء فكرة
الانعتاق السياسي ، وفي جو هذه

الفكرة اقبل العرب على الاحتكاك بشؤون الغرب ونتاج الغرب
الفكري والادبي ، ولكن تلك النهضة على سلامة اتجاهاتها ظلت
لا تفي بالمطلوب ، ولا تنفض بالغلب ، بل تركزت على اساليب
تحذ من جيد المنصور وتطلع المنصور . . .

وامل القائمين على شؤون تلك النهضة قد خافوا الشطط في
التعريف ، فوقفت جهودهم عند المحاولة . . .

وعلى الرغم من ذلك الجهد الذي وقف ، كانت صيحات محدودة
الاثر خلاصة الصدى تتعالى بين حين وحين من حناجر المنحورين ، وكان
هذه الصيحات اثر بالغ في البعث الذي اطل من فجر القرن العشرين .

وعند وصيد القرن العشرين ابتدأت نهضة البعث الحسني في
لبنان ومصر وجميع الاقطار العربية ، التي تطلقت فجأة بعد سياط
عقيد الى محلبا تحت الشمس على ضوء تاريخها المثلل بالاجساد ،
وتشتعت تيارات تلك النهضة ، فكانت تتلاقى وتفرق بين



<http://Archivebeta.Sakhril.com>

علم صاوغ الامير

✍

وحادثة تسجيل ، لذلك اقبل عليها الكتاب ، وكانت لها فورة في
الحلبة الأخيرة .

وحسب بعضهم القصة فثأ من الفنون السهلة ، والواقع ان
القصة تمي الشعر في ابهى صوره ، والنثر في امتع اتحافه ، وهي
درس وعق وابرار خفايا وتحديد مظاهره ، فكانت القصة العربية
الحديثة كالعلقة اللقيط ...

والولا بعض قصص هنا وفي مصر ، لضاع الامل وتحطم
الرجاء ، فهل لنا ان نذبه ونشيد بان القصة ينبغي لها من الاستعداد
« لا ينبغي لسواها » فهي ليست سرد وقائع ولا نقل حادثة
من الخيال الى الورق ، بل هي رياضة للعين والاذن والضمير ،
وصورة تصليح الكثير من اخطاء الطبيعة ، ومرحلة ناضجة من
مراحل الآداب الكبيرة ...

وللتحليل النقدي نصيب في القصة ، وللجغرافية والتاريخ وعلم
المنطق والثقافة الرحبة اصابهم في القصة الناجحة ...
فهل ننظر قريباً بقاص واحد ... او بقصة واحدة ؟ ...

المعرفة في الأدب

كانت مي يرحمها الله آية النساء على الرجال في الادب والنسك
وبلغ انتاجها المأثلة الوفيمة واعتمدت من اجل ذلك ثقة عريضة
ونظرة حساسة ، وبديهة حاضرة ، والبر في العالم العربي ،
ادبيات كثيرات ، لا يزال الفراغ الذي تركته في فراغها
ابداً ...

وهذا نقص بين ، لان من دلائل الحيوية في حياة ادب امة
صوتاً نسائياً يعبر من اجل الحق والخير والجلال ...

ولمي يرحمها الله ان تردهي وهي دواء التيب يجدها البارع
واثرها الطيب ، فلقد سبقت الاقلام ، واحلت مكان الصدارة .
فهل نتقن احدى ادبياتنا قريباً الى الفراغ الذي تركته مي ؟

بمعنا العربي

نحن نملك لغة تعتمد السماع ... من هنا تبدأ المشكلة !
وفي وسعنا ان نؤكد ان تبسيط قواعد اللغة والصرف والنحو اضحى
ضرورياً ... وان ايجاد معجم موحد اصبح لا بد منه ... وان تيسير
الكتابة باللغة العربية امسى واجباً لازماً .

ومع ذلك نملك مجمين ! . الجميع الملكي العربي في مصر ،
والجميع العلمي العربي في دمشق .

ماذا عمل المجمعان ! .

سؤال لا اود الاجابة عليه ، بعد ان عرف القاصي والداني
حكاية « الشاطر المشطور وما بينهما للكلمح » وحكاية « منظر »
و « ارزيز » و « دويدات » الخ .

ان ثقافة الانثانية اصبحت في عصر الذرة ... ونحن ما تزال
في عصر السلحفاة ! .

ماذا عمل المجمعان ؟ ...

الاقتباس والترجمة

انا لا اؤمن بالاقتباس ! ... فهو عندي جرعة لا تقتصر ، بل
مدونان على ممتلكات الغير وتشويهها تشويهاً يقتل الجوهر ويبقي في
بعض الاحايين على المرض ! ... ولقد اصبح الاقتباس زياً شائعاً
لمحاولات نقل صور من الآداب الاحثية الى العربية ! .

وعندي ان الترجمة هي السبيل الحق ، فلترجم كل ما هو جدير
بالترجمة ، آثار الغرب ترجمة امينة صادقة ، لا تفقد الصنيع الفني جلاله
ومجده ... ! . الاقتباس اهر علو لدود لكل صنيع ادبي وعندي
اقتباس ، وهو ان تهتم الحكومات العربية بالتعاون في ما بينها لترجمة
جميع ما ائب القلوب ذمعة واحدة ! .

ويجب تحديد الترجمة ونقضي على الاقتباس ! .

المؤلفات المترجمة

جوى بعض ادباء الغرب على جمع مقالات متفرقة في كتب
يصدرونها بين حين وحين ! .

فأراد بعض كبار كتابنا السير في هذا السبيل ، وكانت النتيجة
اخراج كتب مترجمة لا يجمع ثملها موضوع او اتجاه .

وفاتهم ان ادباء الغرب الذين سادوا على هذه الطريقة انما يكتبون
مقالاتهم بعد جهد لانهم يعرفون ان مصيرها الى كتاب واحد ! .

لذلك غرقت السوق مشرقات الكتب من المقالات التي تختلف
ولا تألف ... هذه مؤلفات مترجمة ! . ليس الاجهد فيها نصيب ،

انتقلت بفضل الناشر من صحيفة يومية الى كتاب ضخم ! .
وعندي ان من الاثم الكبير في حق رسالة الاديب الاستهانة

بالتقاري . الى هذا الحد ...

لقد وثق بنا القارى ... فلنكن عند حسن ثقته ! ...

فهل نسمع ادباً كبار ؟

صالح الدوير

